التُّرَاثُ الشَّاذِلِيّ ③

دُرَّةُ عِقْدِ النَّحْرِ

فِي أَسْرَارِ حِزْبِ البَحْرِ

لِلْإِمَامِ العَلَّامَةِ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ

الحنفيّ مذهبًا الشّاذليّ طريقةً البسطاميّ بلدًا

اعْتَنَى بِنَصِّهِ

عَبْدُ العَزِيزِ مَعْرُوف

مُحَمَّد عَوَض المَنْقُوش

تَقْدِيمُ الأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ

عَلِي جُمُعَة

عُضْوِ هَيْئَةِ كِبَارِ العُلَمَاءِ بِالأَزْهَرِ الشَّرِيفِ




دُرَّةُ عِقدِ النَّحر
في أسرارِ حزبِ البحر

يُطبعُ لأوّلِ مرّةٍ

دُرّةُ عِقدِ النّحرِ

في أسرارِ حِزبِ البحرِ

لِلإمامِ العلّامةِ

عبدِ الرحمنِ بنِ مُحمّدِ بنِ عليٍّ

الحنفيِّ مذهبًا الشّاذليِّ طريقةً البسطاميِّ بلدًا

اعتنى بنصِّهِ

عبدُ العزيزِ معرُوف

مُحمّد عوض المنقُوش

تقديمُ الأستاذِ الدّكتورِ

عليّ جُمعة

عضوُ هيئةِ كبارِ العُلماءِ بالأزهرِ الشّريفِ

٢٠٢١ / ٢٠٢٢



تقدِيمُ الأُستاذ الدّكتور

عَلي جُمُعَة

عُضْوُ هيئةِ كِبارِ العُلماءِ بالأزهرِ الشّرِيفِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد، فإن خزائن المكتبات عامرة بالمخطوطات التي تنوع فيها المحتوى ما بين الفقه والأصول والعقيدة والتصوف، فهي بحر زاخر بالدرر واللآلي، وطالما تجود على كل غواصٍّ ماهر نذرَ نفسه للبحث؛ ليخرج للناس العلم النافع كي يجدد معارفهم، ويطلعهم على تراث أجدادهم الذين ملئوا الدنيا علما، وكانت حضارتهم ملء السمع والبصر.

ومن هذه المخطوطات، مخطوط لعالم كبير من علماء الأمة الإسلامية، خاصة في التصوف الإسلامي، وهو: عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد البسطامي الحنفي، زين الدين، المؤرخ المتوفى سنة ٨٥٨هـ/١٤٥٤م.

تناول الشيخ البسطامي في هذا الكتاب بعضا من أسرار حزب البحر لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه، ووضع فيه مقدمة نفيسة بين فيها مكانة حزب البحر، وما يتعلق بأدعية السادة

الأعلام رضي الله عنهم، وأنهى هذا الكتاب بذكر بعض من مناقب القطب الشاذلي رضي الله تعالى عنه.

وقد أحسن المحققون بإخراج هذه الدرة النفيسة، وهذا هو العمل الثالث لهم في التراث الشاذلي، فاللَّهُمَّ وفقهم وأعنهم.

تقديم الأستاذ الدكتور

علي جمعة

عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف



مُقَدِّمَةُ المُحَقّقِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما بعدُ فبين أيدنا كتاب، لعالم من علماء الحديث والتفسير والفقه والتصوف الفضلاء، تكلم فيه مؤلفه عن بعض من أسرار حزب البحر للقطب الشاذلي.

وقد رتبه كما ذكر على «مُقَدِّمَة، وبَابَيْن»، وسماه «**دُرَّةُ عِقْدِ النَّحْرِ فِي أَسْرَارِ حِزْبِ البَحْرِ**» ، والدرة هي اللؤلؤة، والعِقد بالكسر: القلادة، فالمعنى اللؤلؤة التي تعلق في النحر، وما علق في موضع الزينة فهو أجمله وأحلاه، وتمثلت لآلئ الكتاب في مجربات وفوائد، والمؤلف مشهور بهذا النوع من العلوم، كما ذكر في ترجمته رضي الله عنه، وقد تكلم المؤلف رضي الله عنه في مقدمته عن مكانة حزب البحر، وأن هذا الحزب المبارك « بسَطَهُ اللهُ فِي الأَرْضِ وَكَثَّرَهُ، ونَشَرَ لِوَاءَهُ وَأَظْهَرَهُ، وَقُرِئَ فِي المَسَاجِدِ والجَوَامِعِ، وأُعْلِنَ بِهِ فِي الأَمَاكِنِ والمَوَاضِعِ، وَوَقَعَ عِندَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ»، ثم قسم النَّاس من حيث القبول والإنكار، وتكلم عن مكانة السادة الأولياء، ثم عقب بفصل مهم وهو أحوال السادة الأكابر في تلقي الأذكار والواردات، فمنهم من يأخذ بالإلهام القدوسي،

ومنهم من يرى في عالم الخيال، ومنهم من يرى حاجته في مكتوب في الأرض إلى غير ذلك من الحالات الجليلة، ونقل عن سيدي أبي الحسن الشاذلي- قدس سره- قوله: : لَقَدْ تَسْأَلُونِي عَنِ المَسْأَلَةِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا عِندِي جَوَابٌ، فَأَرَى الجَوَابَ مُسَطَّرًا فِي الدَّوَاةِ، أَوِ الحَصِيرِ، أَوِ الحَائِطِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ». ثم ذكر ترجمة لسيدي الشاذلي قدس سره.

وقد اعتمدنا في تحقيقنا له على نسختين، كما سيأتي في توصيف النسخ، ونتوجه بالشكر لفضيلة الشيخ أيمن حمدي-رضي الله عنه- شيخ الطريقة الأكبرية، حيث عرفني بالكتاب وأهميته، وأمدني بمخطوطه الأول، اللّٰهُمَّ ارض عن سادتنا ومشايخنا، آمين آمين

فاللّٰهُمَّ ارض عنا بسادتنا وأمدنا بمددهم.



تَرجَمَةُ المُؤلفِ

تَرجَمَةُ المُؤلفِ[(١)]

هو: عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد البسطامي الحنفي، زين الدين: فاضل، متصوف، مؤرخ. كاتب مترسل، له معرفة بتعبير الأحلام. ولد بأنطاكيّة، وتعلم بالقاهرة، وسكن بروسة وتوفي بها.

مكانته العلمية:

كَانَ رَحمَه الله عَالما بِالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِير وَالْفِقْه عَارِفًا بخواص الْحُرُوف وَعلم الوفق والتكسير وَله يَد طولىٰ فِي معرفَة الجفر والجامعة وَالْوُقُوف علىٰ التواريخ .

وقد طاف البلاد ورحل الىٰ البلاد الشامية ودخل القاهرة وطاف البلاد الغربية حتىٰ نال بغيته، وكان له تصرف عظيم بخواص الحروف وتأثير عظيم بالاشتغال بأسماء الله تعالىٰ.

دخل مدينة «بروسا» واجتمع معه المولىٰ الفناري واستفاد منه كثيرا من العوم الغريبة وله تصانيف في علم الجفر وعلم الوفق وخواص أسماء الله تعالىٰ وفي علم التواريخ لا يمكن تعدادها ورأيت اكثرها

(١) انظر : الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ، ص٣١، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الأعلام للزركلي ٣٣١/٣، كشف الظنون١٢٩٣/٢، هدية العارفين ٥٣١/١.

بخطه وكان خطه في غاية الاحكام والاتقان وجميع مصنفاته محررة متقنة يعتمد عليها.

مؤلفاته :

له مؤلفات منها:

١- «مناهج التوسل في مباهج الترسل»

٢- «الفوائح المسكية في الفواتح المكية « في علم التصوف، حاول فيه مجاراة ابن عربي في الفتوحات المكية، وجعله في مئة باب انتهىٰ منها إلىٰ ثلاثين بابا ولم يكملها.

٣- «الدرر في الحوادث والسير»

٤- «تراجم العلماء»

٥- «نظم السلوك في تواريخ الخلفاء والملوك»

٦- «مختصر جهينة الأخبار في ملوك الأمصار».

٧- أدب الْمَرِيض والعقائد.

٨- الأدعية المنتخبة فِي الادوية المجربة.

٩- ارتياض الارواح فِي رياض الافراح.

١٠- أزهار الْآفَاق فِي اسرار الْحُرُوف والاوفاق.

١١- أوزان الْحِكْمَة الربانية فِي شرح أوقات اللمْعَة النورانية للبوني.

١٢- تواريخ اللطيفة والْآثَار العجيبة.

١٣- جَوَاهِر الدُّرَر وفواخر الْغرَر.

١٤- درة عقد النحر في أسرار حزب البحر.

١٥- درة النقاد فِي رُؤْيَة النَّبِي عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام فِي خيال الرقاد.

١٦- دُرَر الْفَوَائِد وغرر العوائد فِي مَنَاقِب الاقطاب.

١٧- الدُّرَر فِي الْحَوَادِث وَالسير.

١٨- رشح عُيُون الْحَيَاة فِي شرح فنون الْمَمَات.

١٩- رشح عُيُون الذَّوْق فِي شرح فنون الشوق.

٢٠- رَوْضَة الأسرار.

٢١- رَوْضَة الْعباد فِي مَنَاقِب الصُّوفِيَّة والزهاد.

٢٢- السِّرّ الأفخر والكبريت الأحمر.

٢٣- شمس الْآفَاق فِي علم الْحُرُوف والاوفاق.

٢٤- غَايَة الاعلام فِي رُؤْيَة النَّبِي عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام.

٢٥- فواخر الفرائد وجواهر الْفَوَائِد.

تاريخ وفاته: توفي سنة ٨٥٨هـ

تَوصِيْفُ المَخطوطَاتِ

النسخة الأولىٰ: وزارة الأوقاف

الرمز: ز.

رقم المخطوط: ١٠١٥ خصوصي، عمومي ٤١٥٣١

الخط: نسخ معتاد

ويوجد عليها تملكات:

الأول: أحمد بن فتوح

والثاني: السيد صالح بن حسين مجاهد، بتاريخ السابع من ذي القعدة، سنة ١٢٢٠هـ.

عليها ختم وزارة الأوقاف .

عدد الأسطر: ٢٠ تقريبا

رمز المخطوط: ز.

الثانية: مجموع فيه رسالة درة عقد النحر، ورسالة للمتقي الهندي اسمها: تذكار النعم والعطايا، وحزب سيدي إبراهيم الدسوقي.

الرمز: ف.

وهي نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. ١٠٤٨٤-١.

نوع الخط: نسخ.

عدد الأسطر: ١٨ سطرا.

صُوَرُ المَخطوطَاتِ



بسم الله الرحمن الرحيم
يقول العبد الضعيف راجي عفو ربه اللطيف عبد
الرحمن بن محمد بن علي بن احمد الحنفي تعبدًا والشاذلي
طريقة والبسطامي بلدة والمصري رحلة تاب الله عليه
توبة نصوحًا والمسلمين اجمعين امين
الحمد لله الذي جعل الدعا سلاح الانبيا وفلاح
الاصفيا وجنة الاوليا وعدة الاوصيا وسببًا
لرد القضا ومصباحًا في سما الاجابة الدعا
احمده سبحانه وتعالى حمد الاقويا واشكره شكر الاغنيا
واستعين به استعانة الضعفا واساله سؤال الفقرا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض
والسما واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم الانبيا
وامام الاتقيا المبعوث بالشريعة السمحا والسهلة
البيضا صلى الله عليه وسلم وعلى اله اعلام الهدى ونجوم
الاهتدا امين وبعد فهذه ثمرة الاسرار وقرة
الانوار صدرت من ديوان الالهام للانام الى من تردى
برداء الوفا من اخوان الصفا المقتبسين من مشكاة عالم
الاسرار

الصفحة الأولىٰ من مخطوط الملك فيصل (ف)



وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره
فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزرا
الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا
عظيما
تم الحزب
بحمد الله
امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

الصفحة الأخيرة من مخطوط الملك فيصل (ف)



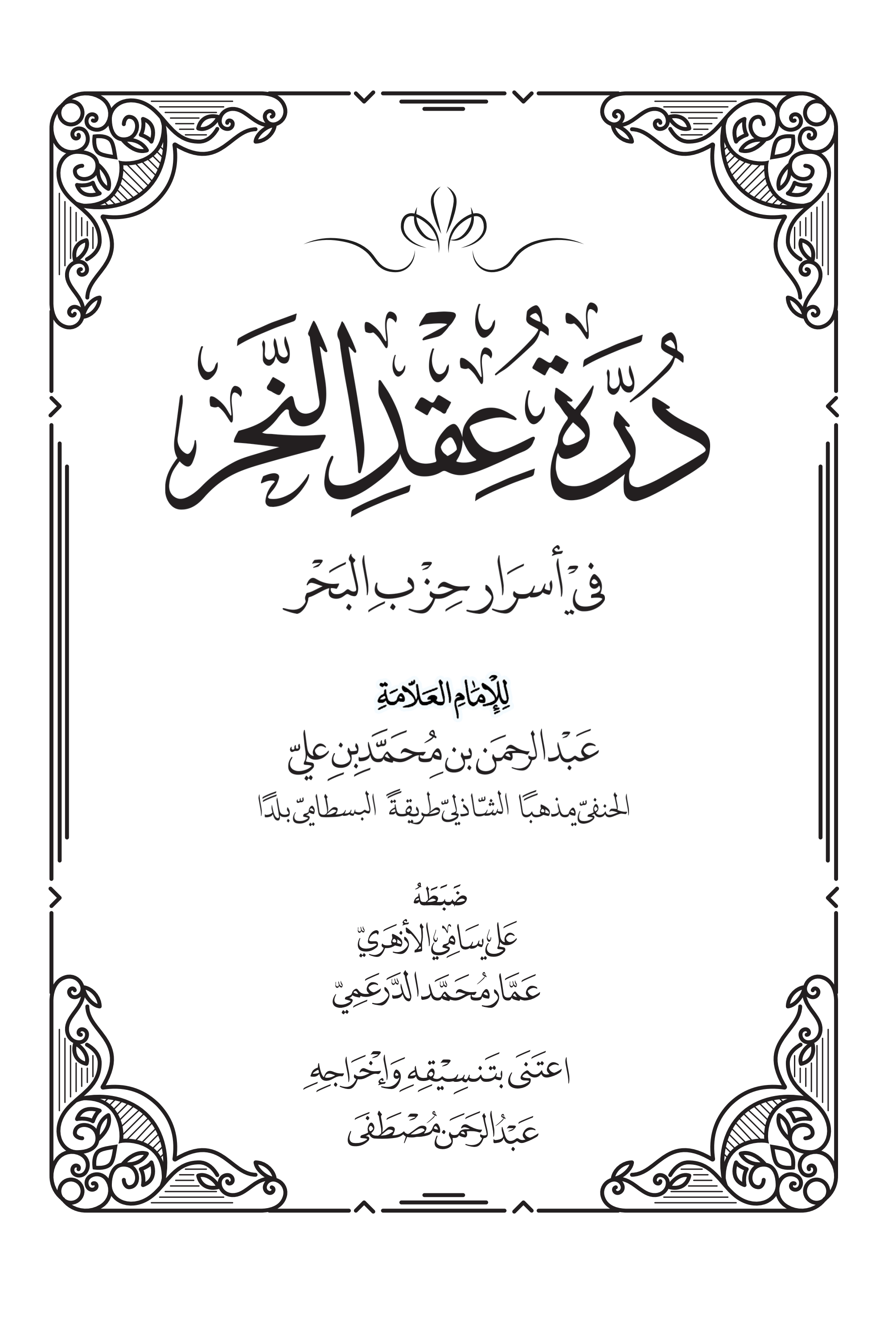
بسم الله الرحمن الرحيم
يقول العبد الضعيف الراجي عفو ربه
اللطيف عبد الرحمن بن محمد بن علي بن احمد الحنفي
عبارة البسطامي تاب الله عليه توبة نصوحا
والمسلمين اجمعين الحمد لله الذي جعل الدعا
سلاح الانبيا وفلاح الاصفيا وجنة الاوليا
وعدة الاوصيا وسببا لرد القضا ومفتاح
في سما الاسما لاجابة الدعا احمده سبحانه
وتعالى حمد الاقويا واشكره شكر الاغنيا
واستعين به استعانة الضعفا واساله سوال
الفقرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له رب الارض والسما واشهد ان محمدا عبده
ورسوله خاتم الانبيا وامام الاتقيا المبعوث
بالشريعة السمحا والسهلة البيضا صلى الله
عليه وسلم وعلى اله اعلام العلما ونجوم الاهتدا
امين وبعد فهذه درة الاسرار ووردة
الانوار صدرت من ديوان الالهام للانام الى
من تردى برد الوفا من الاخوان الضعفا
المقتبسين من مشكوة عالم الاسرار البسهم الله
جلباب الجمال واحلهم منازل القرب اكمل غايات
الجلال وقد رتبتها على مقدمة وبابين وخاتمة
وسميتها

وسميتها درة عقد النحر في اسرار حزب البحر واسال
ستار العيوب ان يفرج به عن كل مكروب
انه رحيم مسئول واكرم مامول امين المقدمة
اعلم ان هذا الدعا العظيم الشان الساطع
البرهان المعهود بركته المعلوم نفعه
وثمرته المعروف بحزب البحر قد بسطه الله
في الارض وكثره ونشر لواه واظهره وقرئ
في المساجد والجوامع واعلى به في الاماكن
والمواضع ووقع عند كثير من الناس وفيهم
العالم والجاهل والمستيقظ والغافل والمحب
والمعتقد والمبغض والمنتقد فربما سمع
اللفظة العربية والاشارة العجمية الصوفية
والنكتة البديعة الخفية وربما استعذب
ذلك ان كان محبا والمحبة بابية وحسب
الاعتقاد دليله وبرهانه كما قيل في ذلك
المعنى شعر
وعين الرضى عن كل عيب كليلة
كما ان عين السخط تبدي المساويا
وان كان مبغضا صرفه الهوى عن اتباع سبيل
الهدى فبادر بالانكار فيحتاج الى مزيد بيان
واستبصار فاستخرت الله تعالى وما خاب من

اللوحة الأولىٰ من مخطوط وزارة الأوقاف (ز)



اللوحة الأخيرة من مخطوط وزارة الأوقاف (ز)



دُرَّةُ عِقْدِ النَّحْرِ

فِي أَسْرَارِ حِزْبِ البَحْرِ

لِلْإِمَامِ العَلَّامَةِ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ

الحَنَفِيِّ مَذْهَبًا الشَّاذِلِيِّ طَرِيقَةً البِسْطَامِيِّ بَلَدًا

ضَبَطَهُ

عَلِي يَامِيِّ الأَزْهَرِيّ

عَمَّار مُحَمَّد الدَّرْعَمِيّ

اعْتَنَى بِتَنْسِيقِهِ وَإِخْرَاجِهِ

عَبْدُ الرَّحْمَن مُصْطَفَى



لِلإمَامِ العَلَّامَةِ

عَبْدِ الرَّحمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَليّ

الحَنفيّ مذهبًا الشّاذليّ طريقةً البسطاميّ بلدًا

رَحِمَهُ اللهُ تعَالى

وَنفعَنَا والمُسلِمينَ ببرَكاتِهِ

فى الدنيَا والآخِرَة

آمينَ

ثبت أن مدفن المصنف الذي هو بالروضة قريبا من المقياس في الجامع الخراب الذي هو تجاه بيت إسماعيل بيك بن عوض الكائن بمصر القديمة، وأما قول العامة بأنه البسطامي الكبير طيفور بن عيسىٰ فلا أصل له؛ لأن مدفن البسطامي الكبير بالعراق.

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقُولُ العَبْدُ الضَّعِيفُ الرَّاجِي عَفْوَ رَبِّهِ اللَّطِيفِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الحَنَفِيُّ عِبَادَةً(١)، [وَالشَّاذِلِيُّ طَرِيقَةً](٢)، وَالبِسْطَامِيُّ بَلْدَةً، [وَالمِصْرِيُّ رِحْلَةً](٣)، تَابَ اللهُ عَلَيْهِ تَوْبَةً نَصُوحًا وَالمُسْلِمِينَ، أَجْمَعِينَ، آمِينْ.

الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ الدُّعَاءَ سِلَاحَ الأَنْبِيَاءِ، وَفَلَاحَ الأَصْفِيَاءِ، وَجُنَّةَ الأَوْلِيَاءِ، وَعُدَّةَ الأَوْصِيَاءِ، وَسَبَبًا لِرَدِّ القَضَاءِ، وَمِصْبَاحًا فِي سَمَاءِ الأَسْمَاءِ، لِإِجَابَةِ الدُّعَاءِ.

أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ حَمْدَ الأَقْوِيَاءِ، وَأَشْكُرُهُ شُكْرَ الأَغْنِيَاءِ، وأَسْتَعِينُ بِهِ اسْتِعَانَةَ الضُّعَفَاءِ، وَأَسْأَلُهُ سُؤَالَ الفُقَرَاءِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، رَبُّ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

---

(١) في ف: تعبدا.

(٢) في ز: سقط ما بين [].

(٣) في ز: سقط ما بين [].

وَرَسُولُهُ، خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِمَامُ الأَتْقِيَاءِ، المَبْعُوثُ بِالشَّرِيعَةِ السَّمْحَاءِ، وَالسَّهْلَةِ البَيْضَاءِ، ﷺ وَعَلَىٰ آلِهِ أَعْلَامِ العُلَمَاءِ، وَنُجُومِ الاهْتِدَاءِ، آمين، وبَعْدُ:

فَهَذِهِ دُرَّةُ الأَسْرَارِ، وَوَرْدَةُ الأَنْوَارِ، صَدَرَتْ مِنْ دِيوَانِ الإِلْهَامِ، لِلْأَنَامِ، إِلَىٰ مَنْ تَرَدَّىٰ بِرِدَاءِ الوَفَاءِ، مِنْ [إِخْوَانِ الصَّفَاءِ][1]، المُقْتَبِسِينَ مِنْ مِشْكَاةِ عَالَمِ الأَسْرَارِ، أَلْبَسَهُمُ اللهُ جِلْبَابَ الجَمَالِ، وَأَحَلَّهُمْ مَنَازِلَ القُرْبِ أَكْمَلَ غَايَاتِ الجَلَالِ.

وقَدْ رَتَّبْتُهَا عَلىٰ مُقَدِّمَةٍ، وبَابَيْنِ[2]، وسَمَّيْتُهَا «**دُرَّةُ عِقْدِ النَّحْرِ فِي أَسْرَارِ حِزْبِ البَحْرِ**»، وَأَسْأَلُ سَتَّارَ العُيُوبِ أَنْ يُفَرِّجَ بِهِ عَنْ كُلِّ مَكْرُوبٍ، إِنَّهُ رَحِيمٌ مَسْئُولٌ، وَأَكْرَمُ مَأْمُولٍ، آمِينْ.

❖❖❖

(١) في ز: [الإخوان الضعفاء].

(٢) في ز: وخاتمة.

المقدمة

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الدُّعَاءَ العَظِيمَ الشَّانِ، السَّاطِعَ البُرْهَانِ، المَعْهُودَ بَرَكَتُهُ، المَعْلُومَ نَفْعُهُ وثَمَرَتُهُ، المَعْرُوفَ «بِحِزْبِ البَحْرِ» قَدْ بسَطَهُ اللهُ فِي الأَرْضِ وَكَثَّرَهُ، ونَشَرَ لِوَاءَهُ وَأَظْهَرَهُ، وَقُرِئَ فِي المَسَاجِدِ والجَوَامِعِ، وأُعْلِنَ بِهِ فِي الأَمَاكِنِ والمَوَاضِعِ، وَوَقَعَ عِندَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ وفِيهِمُ العَالِمُ والجَاهِلُ، والمُسْتَيْقِظُ والغَافِلُ، وَالمُحِبُّ وَالمُعْتَقِدُ، وَالمُبْغِضُ وَالمُنْتَقِدُ، فَرُبَّمَا سَمِعَ اللَّفْظَةَ الغَرِيبَةَ، وَالإِشَارَةَ المُعْجَمَةَ[1] الصُّوفِيَّةَ، وَالنُّكْتَةَ البَدِيعَةَ الخَفِيَّةَ، وَرُبَّمَا اسْتَعْذَبَ ذَلِكَ إِنْ كَانَ مُحِبًّا، وَالمَحَبَّةُ بَائِنَةٌ، وَحُسْنُ الاعْتِقَادِ دَلِيلُهُ وَبُرْهَانُهُ، كَمَا قِيلَ فِي ذَلِكَ المَعْنَىٰ:

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ
كَمَا أَنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي المَسَاوِيَا

وَإِنْ كَانَ مُغْضَبًا صَرَفَهُ الهَوَىٰ عَنِ اتِّبَاعِ سَبِيلِ الهُدَىٰ، فَبَادَرَ بِالإِنْكَارِ، فيَحْتَاجُ إِلَىٰ مَزِيدِ بَيَانٍ وَاسْتِبْصَارٍ[2]، فَاسْتَخَرْتُ اللهَ تعالَىٰ، ومَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَهُ، وَكَتَبْتُ هَذَا الشَّرْحَ البَاهِرَ، وَالطَّرْحَ الزَّاهِرَ، لِأَرْبَابِ

---

(١) في ز: العجمية.

(٢) في ز: واستعبار.

البَصَائِرِ النُّورَانِيَّةِ، وَالسَّرَائِرِ الرُّوحَانِيَّةِ، فَإِنَّ صَاحِبَ هذَا الحِزْبِ بَحْرٌ لَا يُدْرَكُ لَهُ قَرَارٌ، وجَوَادٌ لَا يُدْرَكُ لَهُ غُبَارٌ، قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ، وَرَزَقَنَا فُتُوحَهُ.

وَقَدْ أَوْدَعْتُهُ أَنْوَارًا سُبُوحِيَّةً، وَأَسْرَارًا قُدُسِيَّةً، مِنَ العِلْمِ المَخْزُونِ، وَالسِّرِّ المَكْنُونِ المَصُونِ، الَّذِي لَا يَحُولُ حِمَاهُ إِلَّا مَنْ حَمَاهُ، مِمَّنْ سَكِرَ وَطَابَ، مِنْ أُولِي الأَلْبَابِ، وَالحَمْدُ للهِ الغَنِيِّ الوَهَّابِ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مَنْ أُوتِيَ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ.

فَصْلٌ

قَالَ بَعْضُ العَارِفِينَ: «أَعَزُّ شَيْءٍ عَالِمٌ يَنْفَعُهُ اللهُ بِعِلْمِهِ»، أَوْ قَالَ: «يَعْمَلُ بِعِلْمِهِ، وَعَارِفٌ يَنْطِقُ مِنْ وَجْدِهِ»[١]، فَالأَوْلِيَاءُ مِنَ العَارِفِينَ، وَالأَصْفِياءُ مِنَ[٢] المُحَقِّقِينِ، لاَ يتكَلَّمُونَ إِلاَّ [عَنْ أَصْلٍ أَصِيلٍ، ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٢٤ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٤ - ٢٥]، فَهَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يتكَلَّمُونَ][٣] إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ، وَللهِ، وَعَنِ اللهِ، وَفِي اللهِ، فَمِمَّا وَقَعَ

(١) هو قول النوري، وفيه: «ينطق عَن حقيقة» بدلا من: « ينطق من وجده».انظر: الرسالة القشيرية ١/ ٨٣.

(٢) في ف: سقط [من].

(٣) في ز: سقط ما بين [].

لبَعْضِهِمْ وَهُوَ عَلَىٰ جَبَلِ عَرَفَاتٍ[١]، فَقَالَ:» إِنَّ مِنَ الأَوْلِيَاءِ مَنْ إِذَا قَالَ لِهَذَا الجَبَلِ: «تَحَرَّكْ يَتَحَرَّكُ، فَتَحَرَّكَ الجَبَلُ لِقَوْلِهِ، فَقَالَ[٢] لَهُ: اسْكُنْ، إِنَّمَا ضَرَبْتُ بِكَ مَثَلًا»[٣].

وَقَالَ الشَّيْخُ «**عَقِيلُ المُنَجَّى**[٤]»: إِنَّ للهِ رِجَالاً لَوْ شَاءَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَقُولَ لِهَذِهِ البِحَارِ: كُونِي ذَهَبًا لَصَارَتْ ذَهَبًا، فَإِذَا تِلْكَ البِحَارُ قَدْ صَارَتْ كُلُّهَا ذَهَبًا وهَّاجًا.

وَبَعْضُ الأَوْلِيَاءِ تُخَاطِبُهُمُ الأَزْمِنَةُ وَالأَوْقَاتُ وَالحَيَوَانَاتُ والجَمَادَاتُ حَتَّىٰ الحُرُوفُ وَالكَلِمَاتُ وَالأَسْمَاءُ وَالدَّعَوَاتُ؛ كَمَا حُكِيَ عَنِ الشَّيْخِ «**عَبْدِ القَادِرِ الجِيلَانِيِّ**» -رَحِمَهُ اللهُ تعَالَىٰ وَنَفَعَنَا بِهِ- أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ السَّنَةَ تُخْبِرُنِي بِمَا يَكُونُ فِيهَا مِنَ الحَوَادِثِ، وَكَذَلِكَ الشَّهْرُ وَالجُمُعَةُ، وَاليَوْمُ.

---

(١) في ف: سقط [عرفات].

(٢) في ز: سقط [فقال].

(٣) صاحب هذه الكرامة هو إبراهيم بن أدهم. انظر: حلية الأولياء ٨/ ٤.

(٤) «المنجي» كذا في النسختين، والصواب: المنجبي، وهو: عقيل المنجبي، وهو من كبار مشايخ التصوف في الشام في عصره، صاحب الكرامات الظاهرة، وتخرج بصحبته غير واحد من أكابر الشيوخ، كعدي بن مسافر، وأبو عمرو بن عثمان القرشي، والشيخ رسلان الدمشقي، عاش في القرن الخامس، انظر: بهجة الأسرار ومعدن الأنوار، نور الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن جرير اللخمي الشطنوفي، اعتنىٰ به أحمد المزيدي، ص ٢٧٩، دار الكتب العلمية.

وَمِنْهُمْ مَنْ يتَلَقَّىٰ الدَّعَوَاتِ وَالكَلِمَاتِ فِي الرُّؤْيَاتِ[١] وَالمَنَامَاتِ كَمَا حُكِيَ عَنِ «أبي العباس أَحْمَدَ بْنِ كِشْمُرد»[٢]: أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا أَسَرَنِي أَبُو طَاهِرٍ القَرَمطِيُّ[٣] حَبَسَنِي وَحَلَفَ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقِي مِنَ الغَدِ، فَلَمَّا كَانَ بعْضُ اللَّيْلِ رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ[٤] قَائِلاً يَقُولُ لِي: اكْتُبْ فِي رُقْعَةٍ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنَ العَبْدِ الذَّلِيلِ إِلَىٰ الوَلِيِّ الجَلِيلِ، رَبِّ مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، اللهم بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اكْشِفْ ضَرِّي، وَفَرِّجْ عَنِّي هَمِّي[٥]، وَأَلْقِهَا فِي المَاءِ الجَارِي.

قَالَ: فَانْتَبَهْتُ مِنْ نَوْمِي وَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَدَعَانِي أَبُو طَاهِرٍ وَقْتَ السَّحَرِ، فَلَمْ أَشُكَّ إِلَّا أَنَّهُ دَعَانِي لِيَقْتُلَنِي، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ أَدْنَانِي وَرَحَّبَ بِي، وَأَحْسَنَ جَائِزَتِي وَعُدْتُ إِلَىٰ وَطَنِي سَالِمًا.[٦]

وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ الدَّعَوَاتِ مِنْ عَالَمِ الرُّؤْيَا[٧] وَالمَنَامَاتِ عَنِ

---

(١) في ز: البيات، وفي ف: الروايات. ولعل ما أثبتناه الموافق للصواب.

(٢) في ز، هـ: ابن عباس بن كشمود، وما أثبته هو الصواب، فهو: أبو العباس أحمد بن كشمرد. انظر: الكامل لابن الأثير ٦/ ٦٩٨.

(٣) في ز: القرطبي. هـ: القريطي.

(٤) في ز: سقط [كأن].

(٥) في ز: غمي.

(٦) أخرج القصة التنوخي في الفرج بعد الشدة٢/ ٣٠٥.

(٧) في ف: سقط [الرؤيا].

الأَنْبِيَاءِ العِظَامِ وَالرُّسُلِ الكِرَامِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ بِالإِلْقَاءِ السُّبُوحِيِّ، وَالإِلْهَامِ القُدُسِيِّ كَـ«**أَبِي يَزِيدَ البِسْطَامِيِّ**» وَسَيِّدِي «**عَبْدِ القَادِرِ الجِيلَانِيِّ**».

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْمَعُ صَوْتًا جَلِيًّا، أَوْ هَاتِفًا سِرِّيًّا.

وَمِنْهُمْ مَنْ يرَىٰ [فِي عَالَمِ الخَيَالِ][1] أَلْوَاحًا نُورَانِيَّةً، وَصُحُفًا رُوحَانِيَّةً، فَيُشَاهِدُ فِيهَا نُقُودًا غَرِيبِيَّةً، وَرُقُومًا عَجِيبِيَّةً، يَقْرَأُ مِنْهَا عُلُومًا لَدُنِّيَّةً، وَأَسْرَارًا إِلَهِيَّةً، بِحَسَبِ الاسْتِعْدَادِ، وَلَا يَصِلُ ذَلِكَ إِلَّا آحَادُ الأَكَابِرِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَىٰ حَاجَتَهُ فِي مَكْتُوبٍ فِي الأَرْضِ إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الحَالَاتِ الجَلِيلَةِ.

قَالَ الشَّيْخُ «**أَبُو الحَسَنِ الشَّاذِلِيُّ**» قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ: لَقَدْ تَسْأَلُونِي عَنِ المَسْأَلَةِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا عِنْدِي جَوَابٌ، فَأَرَىٰ الجَوَابَ مُسَطَّرًا فِي الدَّوَاةِ، أَوِ الحَصِيرِ، أَوِ الحَائِطِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ»[2]. انْتَهَىٰ.

۞۞۞

---

(١) في ز: [في المنام في عالم الخيال].

(٢) لطائف المنن ص:٦٠.

البَابُ الأَوَّلُ

وَفِيهِ فَوَائِدُ:

الفَائِدَةُ الأُولَى: فِي ذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ بَعْضِ أَوْصَافِ سَيِّدِي الشَّيْخِ أَبِي الحَسَنِ الشَّاذِلِيِّ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، فَهُوَ السَّيِّدُ الأَكْبَرُ كَبِيرُ الشَّأْنِ، العَارِفُ بِاللهِ تعَالَىٰ وَالدَّالُّ عَلَيْهِ، رَمْزُ وَأَسْرَارُ الوَاصِلِينَ، وَجَلَاءُ أَبْصَارِ العَارِفِينَ، صَاحِبُ الأَسْرَارِ العَلِيَّةِ، وَالعِبَارَاتِ السَّنِيَّةِ، جَاهَدَ فِي طَرِيقِ القَوْمِ بِالأُسْلُوبِ العَجِيبِ، وَالمَنْهَجِ الغَرِيبِ، وَالمَسْلَكِ العَزِيزِ، الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ العِلْمِ وَالحَالِ، وَالهِمَّةِ وَالمَقَالِ، كمَا قِيلَ فِيهِ:

قُطْبُ الزَّمَانِ وَغَوْثُهُ وَإمَامُهُ
عَيْنُ الوُجُودِ لِسَانُ بِرِّ[1] المُوجِدِ

وَلَقْد أَتَىٰ فِي وَصْفِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ الشِّعْرِ يتَضَمَّنُ التَّنْبِيهَ عَلَىٰ جَلَالَةِ قَدْرِهِ، وَكَمَالِ عِرْفَانِهِ.

وكَانَ كَلَامُهُ فِي العَقْلِ الأَكْبَرِ، وَالرُّوحِ الأَنْوَرِ، وَالعِلْمِ الأَعْلَىٰ،

---

(١) في ز: سر.

والمَقَامِ الأَسْنَىٰ، وَالكِبْرِيتِ الأَحْمَرِ، وَاليَاقُوتِ الأَزْهَرِ، وَهُوَ المُتَكَلِّمُ بِنُورِ البَصِيرَةِ عَلَىٰ السَّرَائِرِ، الجَامِعُ بَيْنَ عِلْمِ الحُرُوفِ وَالأَسْمَاءِ وَالدَّوَائِرِ، الَّتِي بِهَا قِيَامُ المَعْقُولِ فِي عَالَمِ اللَّطَائِفِ، وَقِيَامُ المَنْقُولِ فِي عَالَمِ الكَثَائِفِ.

وَكَانَ عَارِفًا بِالعُلُومِ الظَّاهِرَةِ، جَامِعًا لِدَقَائِقِ فُنُونِهَا، وَمُقْتَصًّا[1] لِأَبْكَارِ المَعَانِي وَعُيُونِهَا مِنْ حَدِيثٍ، وَتَفْسِيرٍ، وَفِقْهٍ، وَأُصُولٍ، وَنَحْوٍ، وَلُغَةٍ، وَتَصْرِيفٍ، وَمَعْقُولٍ، وَحِكْمَةٍ، وَآدَابٍ.

وَأَمَّا عُلُومُ المَعَارِفِ الإِلَهِيَّةِ وَالحقَائِقِ الرَّبَّانِيَّةِ فَشَمْسُ ضُحَاهَا، وَقُطْبُ رَحَاهَا، ثُمَّ جَاءَهُ بَعْدَ ذَلِكَ العَطَاءُ الكَبِيرُ، وَالفَضْلُ الغَزِيرُ.

قَالَ الشَّيْخُ «**أَبُو الحَسَنِ الشَّاذِلِيُّ**» قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي المَنَامِ، وَهُوَ يقُولُ: يَا عَلِيُّ، طَهِّرْ ثِيَابَكَ مِنَ الدَّنَسِ تَحْظَ بِمَدَدِ اللهِ فِي كُلِّ نَفَسٍ».[2]

وقَالَ: «وَاللهِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّجُلِ إِلَّا النَّظَرُ إِلَيْهِ نظْرَةً وَقَدْ أَغْنَيْتُهُ».[3]

قَالَ الشَّيْخُ «**أَبُو العَبَّاسِ المُرْسِيُّ**» وَهُوَ أَكْبَرُ تَلامِذَةِ الشَّيْخِ «**أَبِي الحَسَنِ**» رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ: «جُلْتُ فِي مَلَكُوتِ اللهِ تَعَالَىٰ، فَرَأَيْتُ «**أَبَا**

---

(١) في ز: ومقتفيا.

(٢) لطائف المنن ص:٦٣.

(٣) لطائف المنن ص:٧٩.

مَدْيَنَ» مُتَعَلِّقًا بِسَاقِ العَرْشِ، وَهُوِ رَجُلٌ أَزْرَقُ العَيْنَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا عُلُومُكَ؟

فقَالَ: أَمَّا عُلُومِي فَأَحَدٌ وَسَبْعُونَ عِلْمًا، وَأَمَّا مَقَامِي فَرَابِعُ الخُلَفَاءِ، وَارِثُ الأَبْدَالِ.

فَقُلْتُ لَهُ: فَمَا تقُولُ فِي شَيْخِي «**أَبِي الحَسَنِ الشَّاذِلِيِّ**» رَحِمَهُ اللهُ تعَالَىٰ؟

قَالَ: زَادَ علَيَّ بِأَرْبَعِينَ عِلْمًا. وَحِكَايَاتُ الشَّيْخِ وَمَنَاقِبُهُ غِرِيبَةٌ وَعَجِيبَةٌ». (١)

وَكَانَ وَفَاتُهُ فِي شَهْرِ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَهُوَ مَدْفُونٌ بِصَحَرَاءِ عِندَ آبْ «**بِحُمَيْثِرَةَ**»، وَحِزْبُهُ المَشْهُورُ بِحِزْبِ البَحْرِ، فَقَدْ قَالَ العُلَمَاءُ بِاللهِ: إِنَّ فِيهِ اسْمَ اللهِ الأَعْظَمَ، وَسِرَّهُ الجَامِعَ الكَبِيرَ، حَتَّىٰ جَاءَ عَنِ الشَّيْخِ «**أَبِي الحَسَنِ الشَّاذِلِيِّ**» رَحِمَهُ اللهُ تعَالَىٰ، أَنَّهُ قَالَ: لَوْ ذُكِرَ هَذَا فِي بَغْدَادَ لَمَا أَخَذَهَا التَّتَارُ، وَهُوَ العُدَّةُ الوَافِيَةُ، وَالجُنَّةُ الوَاقِيَةُ، الَّتِي فِيهَا شِفَاءُ القُلُوبِ، وَتَفْرِيجُ الكُرُوبِ. وَمَا قُرِئَ فِي مَكَانٍ إِلَّا كَانَ سَالِمًا مِنَ الآفَاتِ، مَحْفُوظًا مِنْ حَوَادِثِ العَاهَاتِ، وَفِي ذِكْرِهِ لِأَهْلِ البِدَايَاتِ أَسْرَارٌ شَافِيَةٌ، وَلِأَهْلِ النِّهَايَاتِ أَنْوَارٌ صَافِيَةٌ.

---

(١) لطائف المنن ص:٦٣.

وَمَنْ ذَكَرَهُ كُلَّ يَوْمٍ عِندَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَجَابَ اللهُ دَعْوَتَهُ، وَرَفَعَ بَيْنَ النَّاسِ قَدْرَهُ، وَفَرَّجَ كُرْبَتَهُ، وَشَرَحَ بِالتَّوْحِيدِ صَدْرَهُ، وَسَهَّلَ أَمْرَهُ، وَيَسَّرَ عُسْرَهُ، وَكَفَاهُ شَرَّ الجِنِّ وَالإِنْسِ، وَأَمَّنَهُ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ بَصَرُ أَحَدٍ إِلَّا أَحَبَّهُ، وَانقَادَ إِلَىٰ كَلِمَتِهِ.

ومَنْ قَرَأَهُ عِندَ دُخُولِهِ عَلَىٰ جَبَّارٍ أَمِنَ مِنْ شَرِّهِ، وَمَنْ قَرَأَهُ عَقِبَ كُلِّ صَلَاةٍ أَغْنَاهُ اللهُ عَنْ خَلْقِهِ، وَأَمَّنَهُ مِنْ حَوَادِثِ دَهْرِهِ، وَيَسَّرَ عَلَيْهِ أَسْبَابَ السَّعَادَةِ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَمَنْ ذَكَرَهُ فِي السَّاعَةِ الأُولَىٰ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ أَلْقَىٰ اللهُ مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ.

وقَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ بِاللهِ تعَالَىٰ: مَنْ كَتَبَهُ عَلَىٰ شَيْءٍ كَانَ مَحْفُوظًا بِعَوْنِ اللهِ وَقُوَّتِهِ، وَمَنْ دَاوَمَ عَلىٰ قِرَاءَتِهِ لَا يَمُوتُ غَرِيقًا، وَلَا حَرِيقًا، وَلَا شَرِيقًا، وَلَا بَرِيقًا، وَلَا مِقْتَالًا، وَإِذَا انْحَبَسَ الرِّيحُ عَلىٰ أَهْلِ سَفِينَةٍ وقَرَأَهُ جَاءَتْهُمُ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ بِإِذْنِ اللهِ تعَالَىٰ، وَمَنْ كتَبَهُ عَلىٰ سُورِ مَدِينَةٍ، أَوْ حَائِطٍ دَائِرٍ عَلَيْهَا حُرِسَتْ تِلْكَ المَدِينَةُ، أَوِ الدَّارُ مِنْ شَرِّ طَوَارِقِ الحَوادِثِ وَالآفَاتِ، وَفِيهِ[1] منْفَعَةٌ جَلِيلَةٌ فِي الحُرُوبِ.

ومَنْ وضَعَهُ فِي رَقٍّ[2] طَاهِرٍ فِي شَرَفِ المَرِّيخِ، أَوْ فِي السَّاعَةِ الأُولَىٰ مِنْ يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ وَالقَمَرُ زَائِدُ النُّورِ بِجَمْعِ هِمَّةٍ، وَحُسْنِ حَالٍ؛ شَاهَدَ مِنْ بَدِيعِ سِرِّ اللهِ تَعَالَىٰ بِأَعْدَائِهِ مَا تَقْصُرُ عَنْهُ الأَلْسُنُ، وَلَا يُغَالِبُ

(١) في ز: وله.

(٢) (الرق) بالفتح ما يكتب فيه، وهو جلد رقيق مختار الصحاح ص: ١٢٧.

أَحَدًا إِلَّا غَلَبَهُ بِإِذْنِ اللهِ تعَالَىٰ، وَهُوَ دُعَاءُ النَّصْرِ والغَلَبَةِ عَلَىٰ سَائِرِ الخُصُومِ جِنِّهَا وَإِنْسِهَا، وَمَنْ فَهِمَ سِرَّهُ وَدَعَا بِهِ أَعْمَىٰ اللهُ عَنْهُ بَصَرَ كُلِّ ظَالِمٍ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ، وَإِنْ كَانَ صَاحِبَ حَالٍ صَادِقٍ اخْتَفَىٰ بِهِ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ، وَلَا يُدَاوِمُ عَلَيْهِ عَبْدٌ إِلَّا عُتِقَ، وَلَا أَسِيرٌ إِلَّا أُطْلِقَ.

وَمَنْ رَقَمَهُ عَلىٰ عَلَمٍ والمَرِّيخُ فِي شَرَفِهِ، وَحَمَلَهُ مَعَهُ، ودَخَلَ بِهِ الحرْبَ وَهُوَ يقْرَؤُهُ؛ أَتَاهُ اللهُ النَّصْرَ عَلىٰ أَعْدَائِهِ ولَوْ كَانَ وَحْدَهُ.

قَالَ سَيِّدِي «**أَبُو الحَسَنِ الشَّاذِلِيُّ**» نفَعَنَا اللهُ بِبَرَكَاتِهِ: وَلَقَدْ أَخَذْتُ حِزْبَ البَحْرِ عَنْ رسُولِ اللهِ ﷺ تَلْقِينًا بِتَلْقِينٍ مِنَ الاسْتِفَاضَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ[١] والأَلْطَافِ الرَّبَّانِيَّةِ، ومَا قُرِئَ عَلَىٰ مَرِيضٍ إِلاَّ شُفِيَ، وَلاَ خَائِفٍ إِلَّا أَمِنَ، وَلَا مَلْهُوفٍ إِلَّا زَالَ عنْهُ لَهفَهُ، ولَوْ كَانَ حَزْبِي هَذَا فِي بَغْدَادَ لمَا أَخَذَهَا التَّتَارُ، فَافْهَمْ وتَدَبَّرْ[٢]، فَلَيْسَ لِلْعَقْلِ مجَالٌ فِي هَذِهِ الأَسْرَارِ، وَلَكِنَّهَا مَعْرُوفَةٌ عِندَ الرِّجَالِ، فَإِنَّ حَالَ أَرْبَابِ الكمَالِ مِنْهُمْ لَا يَدْخُلُ تَحْتَ المَقَالِ، فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً أَمْسَكَ اللِّسَانَ، وَاسْتَغْرَقَ فِي مَقَامِ الإِحْسَانِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَلَا أَقَلُّ مِنَ التَّسْلِيمِ لِأَهْلِ هَذَا الشَّأْنِ الجَسِيمِ.[3]

(١) في مفرج الكروب للنبهاني، ص:٥٨ : الروحانية.

(٢) في ز: سقط [وتدبر].

(٣) ذكرها صاحب مفرج الكروب، ص: ٥٧ بالإسناد إلىٰ سيدي أبي الحسن

قَالَ سَيِّدِي «**أَبُو الحَسَنِ الشَّاذِلِيُّ**» نفَعَنَا اللهُ بِبَرَكَاتِهِ: «إِنَّ فِي حِزْبِي هَذَا اسْمًا يُمْشَىٰ بِهِ عَلَىٰ المَاءِ، وَيُطَارُ بِهِ فِي الهَوَاءِ، وَاسْمًا لَوْ كُتِبَ عَلَىٰ رِيشَةٍ، ثُمَّ طُرِحَ فِي نَهْرٍ؛ انْشَقَّ المَاءُ إِلَىٰ الأَرْضِ وَمَضَىٰ الاسْمُ عَلَيْهَا».

وقَدْ حَفِظَ هَذَا الحِزْبَ كثِيرٌ مِنَ الصَّالِحِينَ وَالأَوْلِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ، وَلَهُ خَصَائِصُ عَجِيبَةٌ فِي البَحْرِ، وَأَسْرارٌ غَرِيبَةٌ فِي البَرِّ، وَعِندَ سُكُونِ الرِّيَاحِ وَالاضْطِرَابِ، كَمَا يَأْتِي فِي ذَلِكَ أَبْيَاتٌ مِنَ النَّظْمِ إِنْ شَاءَ اللهُ تعَالَىٰ.

وقَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ: مَنْ كَتَبَهُ فِي السَّاعَةِ الأُولَىٰ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فِي رَقٍّ طَاهِرٍ بِجَمْعِ هِمَّةٍ، وحُضُورِ قَلْبٍ، وأَمْسَكَهُ مَعَهُ عَصَمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي سَائِرِ حرَكَاتِهِ وسَكَنَاتِهِ، وحَفِظَهُ اللهُ مِنَ الاضْطِرَابِ عِندَ نزُولِ الحَوَادِثِ، وكَفَاهُ اللهُ شَرَّ شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالجِنِّ، فتَدَبَّرْهُ، فَهُوَ مِنَ الأمُورِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَالدَّعَوَاتِ النُّورَانِيَّةِ، وصَاحِبُهُ لَا يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ.

وَمَنْ قَرَأَ «الحَمْدُ للهِ»، وسُورَةَ «قُرَيْشٍ»، وَقَرَأَ بعْدَهُمَا «الحِزْبَ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ كَائِنَةً مَا كانَتْ، وَهُوَ جُنَّةُ الخَائِفِينَ، وجَنَّةُ العَارِفِينَ، والسَّيْفُ القَاطِعُ، وَالبُرْهَانُ السَّاطِعُ، وَالتِّرْيَاقَ المُجَرَّبُ، وَذَاكِرُهُ يَكُونُ آمِنًا مِنَ الحَيَّةِ، وَالعَقْرَبِ، ومِنْ جَمِيعِ الهَوَامِّ، والحشَرَاتِ، وَمِنَ السَّارِقِ، والطَّارِقِ، وَهُوَ حِجَابٌ عَظِيمٌ، وخَطْبٌ جَسِيمٌ.

وَمَنْ أرَادَ بَيَانَ ذلِكَ فيَنْظُرَ أَمْرَهُ مَعَ حُسْنِ الاعْتِقَادِ، وصَفَاءِ الوِدَادِ، فجَرِّبْهُ إِنْ شِئْتَ تَجِدْ نُجْحًا ظَاهِرًا، وَأَمْرًا بَاهِرًا، وأسْرَارًا عَجِيبَةً[1] كَثِيرَةً يعْرِفُهَا أَهْلُ الكَشْفِ وَالاطِّلَاعِ عَلىٰ أَسْرَارِ الحُرُوفِ، وخَوَاصِّ الأَسْمَاءِ، وَلَطَائِفِ الأَعْدَادِ، وَاللهُ يَقُولُ الحَقَّ، وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ.

وحُكِيَ عَنْ بَعْضِ المَغَارِبَةِ أَنَّهُ وَجَدَ فِي طَرِيقِ «برْقَةَ» دَابَّةً مَيِّتَةً، وقَدْ أحَاطَ بِهَا السِّبَاعُ والطَّيْرُ وَالوَحْشُ، وَلَمْ يصِلْ إِلَيْهَا، فقَالَ: إِنَّ هذَا لَعَجَبٌ شَأْنُهُ، فجَاءَ إِلَيْهَا فوَجَدَ هذَا الحِزْبَ المُبَارَكَ فَأَخَذَهُ، فَحِينَ بَعُدَ عَنْهَا افْتَرَسَهَا الوَحْشُ وَالطُّيُورُ.

وحُكِيَ عَنْ بعْضِ النَّاسِ أنَّهُ قَالَ: أتَيْتُ القَاهِرَةَ فَرَأَيْتُ هَذَا الحِزْبَ مَكْتُوبًا عَلىٰ حَائِطِ دَارٍ دَائِرًا عَلَيْهَا، فسَأَلْتُ صَاحِبَ الدَّارِ عَنْ ذَلِكَ، فقَالَ: أنَا أُحَدِّثُكَ عَنْ سَبَبِهِ، وَهُوَ أَنِّي أرْسَلْتُ جَمَاعَةً بِمَالٍ لِشِرَاءِ غَنَمٍ، فَنَزَلُوا قَرْيَةً، فَشَعُرَ بِهِمْ قُطَّاعُ الطَّرِيقِ، فرَاقَبُوهُمْ إِلَىٰ أَنْ خرَجُوا مِنَ القَرْيَةِ فتَبِعُوهُمْ، فَأَحَسَّ بِهِمُ الجَمَاعَةُ، وَكَانَ مَعَهُمْ غُلَامٌ لِي يحْفَظُ هَذَا الحِزْبَ فَقَرَأَهُ، قَالَ: فمَرُّوا بِنَا وَلَمْ يَرَوْنَا، فصَارُوا يَقُولُونَ: أَيْنَ ذهَبُوا السَّاعَةَ؟ خرَجُوا أمَامَنَا، ثُمَّ كَرُّوا رَاجِعِينَ، فتَقَدَّمْنَا إِلَىٰ قَرْيَةٍ أُخْرَىٰ، وسَلِمْنَا بِفَضْلِ اللهِ تعَالَىٰ وَبَرَكَةِ هَذَا الحِزْبِ المبَارَكِ، فَلِأَجْلِ هذَا كَتَبْتُهُ عَلىٰ دَارِي حِرَاسَةً لَهَا.

---

(١) في ز: سقط [عجيبة].

وقَالَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ: كُنتُ بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ فَقَرَأْنَا هَذَا الحِزْبَ عِندَ[١] جَمَاعَةٍ، فعِندَ قِيَامِي أَخَذَ بِيَدِي شَيْخٌ عِرَاقِيٌ وَقَالَ: كُنَّا فِي بَحْرِ الهِنْدِ فأَحَاطَ بِنَا العَدُوُّ، وأشْرَفُوا علَىٰ أخْذِنَا، فتشَهَّدْنَا وَتَهَيَّأْنَا لِلْمَوْتِ، فقَرَأْتُ هَذَا الحِزْبَ، وسَأَلْتُ اللهَ بِهِ أنْ يُفَرِّجَ عَنَّا فجَاءَنَا رِيحٌ، فَفَرَّقَهُمْ عَنَّا وَنَجَوْنَا مِنْ شَرِّهِمْ بِبَرَكَةِ هَذَا الحِزْبِ المُبَارَكِ.

قَالَ الشَّيْخُ «**دَاودُ الشَّاذِلِيُّ**» رَحِمَهُ اللهُ تعَالَىٰ: وَمِمَّا جَرَّبْتُ مِنْ بَرَكَاتِهِ فِي طَرِيقِ الحِجَازِ، وَكُنَّا جَمَاعَةً كَثِيرَةً نَجْتَمِعُ وَنَقْرَؤُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ، فَلَمْ نَرَ إِلَّا خَيْرًا وَحِفْظًا وَنَنَامُ آمنِينَ، حَتَّىٰ إِنَّ بَعْضَ الفُقَرَاءِ لَمْ يَأْتِ لِقِرَاءَتِهِ لَيْلَةً فَسُرِقَ لَهُ تِلْكَ[٢] اللَّيْلَةَ مَتَاعٌ كَثِيرٌ.

وَقَدْ مَدَحَهُ بَعْضُهُمْ، فَقَالَ:

وَإِنَّهُمُ حِزْبُ الشَّاذِلِيَّةِ مُشْرِقًا
كَبَدْرِ تَمَامٍ فِي الأَنَامِ وَأَنْجدَا

وَسَارَ بِهِ مَعَ مَنْ يَسِيرُ مُشَمِّرَا
وَفَاهَ بِهِ مَنْ لَا يَفُوهُ مُرَدِّدَا

فَتَسْمَعُهُ إِنْ شِئْتَ شَرْقًا وَمَغْرِبَا

---

(١) في ز: سقط [عند].

(٢) في ف: سقط [تلك].

وَشُهْرَتُهُ فِي الخَلْقِ كالنَّارِ مُوقَدَا
فَفِي الرَّكْبِ إِنْ سَارُوا تَلَوْهُ تَبَرُّكَا

وَفِي القَوْمِ إِنْ خَافُوا بِهِ أَمِنُوا العِدَا
وَللطِّفْلِ إِنْ يَرْقَ تَجِدْهُ مُبَارَكًا

وَفِي حَاجَةٍ يُرْجَىٰ تَرَىٰ النُّجْحَ قَدْ بَدَا
وَفِي البَحْرِ فَاذْكُرْهُ يُرِيكَ عَجَائِبَا

وَتَيْسِيرَ أَسْبَابٍ وَأَمرًا مُسَدَّدَا
تَرَىٰ البَحْرَ مِطْوَاعًا، تَرَىٰ الرِّيحَ لَيِّنَا

تَرَىٰ اللُّطْفَ[1] مِنْ قُرْبٍ
تَرَىٰ الوَقْتَ مُسْعَدَا

فَأَكْرِمْ بِهَذَا مِنْ دُعَاءٍ مُبَارَكٍ
كَرِيمٍ مُجَابٍ ظَاهِرِ النَّفْعِ وَالبِدَا

وَهَذَا دُعَاءُ اعْتِصَام حِزْبِ البَحْرِ المُبَارَكِ المَذْكُورِ، تَقُولُ: اللهم سَهِّلْ وَيَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ عَلَيْنَا (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و لا ي)، وَمَحَلُّ الإِشَارَةِ وَالقَصْدِ إِلَىٰ المَطْلُوبِ عِندَ قَوْلِهِ: هَذَا البَحْرَ، وقَوْلِهِ: يَسِّرْ لَنَا أُمُورَنَا، وقَوْلِهِ: شَاهَتِ

(١) في ف: العطف.

الوُجُوهُ وَ«حَم» السَّادِسَةُ، وَيَقُولُ بَعْدَهُ لِدَفْعِ الأَعْدَاءِ: «اللهم لَا تقْتُلْنِي بِغَضَبِكَ، وَلَا تُهْلِكْنِي بِعَذَابِكَ، وعَافِنِي قَبْلَ ذَلِكَ، اللهم لَا تُؤَاخِذْنِي بِسُوءِ فِعْلِي، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْحَمُنِي، وَكُفَّ أَيْدِي الظَّالِمِينَ عَنِّي، يَا حَفِيظُ، احْفَظْنِي، وَيَسِّرْ أُمُورِي، وَحَصِّلْ مُرَادِي، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

وَإِذَا قَالَ: «كهيعص» يَضُمُّ أُصْبُعًا مِنْ يَدِهِ اليُمْنَىٰ بِإِزَاءِ[1] كُلِّ حَرْفٍ، وَيَبْتَدِئُ بِالخِنْصَرِ، وَإِذَا قَالَ «حمعسق» فَتَحَهُ كمَا ضَمَّهُ، وَإِذَا تَمَّ الحِزْبُ[2] يَقُولُ: يَا أَللهُ، يَا نُورُ، يَا حَقُّ، يَا مُبِينُ، اكْسُنِي مِنْ نُورِكَ، وَعَلِّمْنِي مِنْ عِلْمِكَ، وَفَهِّمْنِي عَنْكَ، وأَسْمِعْنِي مِنْكَ، وَأَبْصِرْنِي بِكَ؛ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا سَمِيعُ، يَا عَلِيمُ، يَا حَلِيمُ، يَا عَظِيمُ، يَا عَلِيُّ، يَا أَللهُ، اسْمَعْ دُعَائِي بِخَصَائِصِ لُطْفِكَ، آمِينَ آمِينَ آمِينَ.

وَكُلَّمَا يَقُولُ: «آمِينَ» يَضْرِبُ يَدَهُ اليُمْنَىٰ فِي الأَرْضِ، ويَسْأَلُ حَاجَتَهُ، ويَقُولُ بعْدَ اخْتِتَامِ هَذَا الحِزْبِ، وَهُوَ هَذَا: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ كُلِّهَا مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، يَا عَظِيمَ السُّلْطَانِ، يَا قَدِيمَ[3] الإِحْسَانِ،

(١) في ز: سقط [بإزاء].

(٢) في ز: الحرز.

(٣) في ز: قوي.

يَا دَائِمَ النِّعَمِ، يَا بَاسِطَ الرِّزْقِ، يَا وَاسِعَ العَطَاءِ[١]، يَا دَافِعَ البَلاَءِ، يَا رَافِعَ الدُّعَاءِ، يَا حَاضِرُ لَيْسَ بِغَائِبٍ، يَا مَوْجُودًا عِندَ الشَّدَائِدِ، يَا خَفِيَّ اللُّطْفِ يَا لَطِيفَ الصُّنْعِ، يَا حَلِيمًا لَا يُعْجِّلُ، اقْضِ حَاجَتِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، آمِينَ.

وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

وَشَرَائِطُهُ الصَّوْمُ، وَالغُسْلُ، وَلِبْسُ الثَّوْبِ الطَّاهِرِ، وَالجُلُوسُ فِي مَوْضِعٍ خَالٍ، وَأَكْلُ الحَلَالِ الَّذِي لَيْسَ بِحَيَوانِيٍّ، وَالتَّصَدُّقُ مِنَ الحَلَالِ، وَلَهُ ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ: كَبِيرَةٌ، وَصَغِيرَةٌ، وَمُتَوَسِّطَةٌ[٢]، ونَحْنُ نُبَيِّنُ لَكَ الدَّعْوَةَ[٣] الصَّغِيرَةَ؛ تَسْهِيلاً للطَّالِبِينَ، **وَاعْلَمْ أَنَّ** مَنِ اشْتَغَلَ بِهَذَا الحِزْبِ لَا بُدَّ وَأَنْ يُحَصِّلَ دَعْوَتَهُ المُتَوَسِّطَةَ أَوَّلًا، وَهُوَ أَنْ يَصُومَ اثْنَيْ عَشَرَ يوْمًا بِرِعَايَةِ شَرَائِطِهِ؛ لِيَكُونَ لَهُ قَابِلَيَّةُ بِاشْتِغَالِهِ وَيَصُومُ، فَكُلٌّ مِنْهُمْ يَظْهَرُ بَعْدَ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ أَيَّامٍ، ويَشْتَغِلُ فِيهَا بِالحِزْبِ[٤] وَيَحْصُلُ[٥] مُرَادُهُ بِإِذْنِ اللهِ تعَالَىٰ.

(١) في ف: العطايا.

(٢) في ز: ووسطىٰ.

(٣) في ز: دعوته.

(٤) في ز: بالحرز.

(٥) في ز: فإنه يحصل.

وَتَقْرَؤُهُ لِلْعَطْفِ وَالمَحَبَّةِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَىٰ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ عَلَىٰ مَاءِ الوَرْدِ، وَكُلَّمَا وَصَلَ إِلَىٰ قَوْلِهِ: وَهَبْ لَنَا رِيحًا طَيِّبَةً كَمَا هِيَ فِي عِلْمِكَ، تَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً، وَتَقُولُ: ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة: ٥٤]، ﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥]، وَتَقُولُ: إِلَهِي، أَلْقِ المَوَدَّةَ وَالمَحَبَّةَ فِي قَلْبِ فُلَانِ بْنِ فُلَانَةَ، ثُمَّ تَقُولُ: آمِينَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَتَحْفَظُ ذَلِكَ المَاءَ فِي إِنَاءِ زُجَاجٍ بَعْدَ تَمَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَكُلَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تَجْتَمِعَ مَعَهُ يُصَبُّ عَلَىٰ يَدَيْكَ وَتَمْسَحُ بِهِ وَجْهَكَ.

وتَقْرَؤُهُ لِدَفْعِ الأَعْدَاءِ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، فَإِذَا وصَلْتَ إِلَىٰ قَوْلِهِ: «**وَاطْمِسْ عَلَى وُجُوهِ أَعْدَائِنَا**»؛ تَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً، وَتَقُولُ: يَا قَاهِرُ، يَا ذَا البَطْشِ الشَّدِيدِ، أَنْتَ الَّذِي لَا يُطَاقُ انْتِقَامُهُ[١]، وتقُولُ: إِلَهِي، ادْفَعْ شَرَّ فُلَانِ بْنَ فُلَانَةَ عَنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانَةَ، وَاجْعَلْهُ مَشْغُولًا عَنْهُ بِنَفْسِهِ، وَتَقُولُ: ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٥].

وَتَقْرَؤُهُ لِشِفَاءِ الأَمْرَاضِ[٢] كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً، وَكُلَّمَا وَصَلْتَ إِلَىٰ قَوْلِهِ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ، تَقُولُ سَبْعِينَ مَرَّةً:

---

(١) في ف: انتقامك.

(٢) في ز: المريض.

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[الإسراء: ٨٢]، ثُمَّ تَقُولُ: يَا شَافِي، اشْفِ فُلَانَ بْنَ فُلَانَةَ مِنْ جمِيعِ الأَسْقَامِ وَالآلَامِ بِحَقِّ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

وَتَقْرَؤُهُ لِأَمْنِ الطَّرِيقِ وَالسَّلَامَةِ فِي السَّفَرِ كُلَّ يَوْمٍ قَبْلَ السَّفَرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَىٰ قَوْلِه: بِحَوْلِ اللهِ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْنَا، تقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً، وبَعْدَهَا: يَا حَفِيظُ، احْفَظْنِي مِنْ جَمِيعِ الآفَاتِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فَإِذَا سَافَرَ يَقْرَأُ الحِزْبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَفِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ يَنْزِلُ بِهَا مَرَّةً.

وَتَقْرَؤُهُ أَيْضًا فِي مَوَاضِعِ الخَوْفِ، وَتَقْرَؤُهُ لِحِفْظِ السَّفِينَةِ كُلَّ يَوْمٍ قَبْلَ رُكُوبِ الفُلْكِ سَبْعَةَ عَشَرَ مَرَّةً، فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَىٰ قَوْلِهِ: وَسَخِّرْ لَنَا هَذَا البَحْرَ تقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً، وَتَقُولُ: إِلَهِي، اسْتَوْدَعْتُكَ نَفْسِي وَمَالِي وَرُفَقَائِي، وَإِذَا رَكِبَ فِي الفُلْكِ يَقْرَؤُهُ قَبْلَ وَقْتِ كُلِّ صَلَاةٍ مَرَّةً، وَإِذَا وَقَعَ فِي البَحْرِ اضْطِرَابٌ وَخَافَ مِنْ ذَلِكَ يَقْرَؤُهُ بِتَضَرُّعٍ تَامٍّ أَنْجَاهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَتَقْرَؤُهُ لِتَسْخِيرِ السَّلَاطِينِ وَالحُكَّامِ وَأَصْحَابِ الدَّوْلَةِ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، وتَقُولُ: يَا عَزِيزُ، أَعِزَّنِي فِي عَيْنِ فُلَانِ بْنِ فُلَانَةَ، وَيُجْرِي اسْمَ ذَلِكَ الشَّخْصِ عَلىٰ لِسَانِهِ، ثُمَّ يَقْرَأُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ سُورَةَ «القَدْرِ»، وَكُلَّمَا أَتَمَّ قِرَاءَةَ الحِزْبِ يقْرَؤُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَإِذَا تَمَّ الدَّعْوَةَ

يَقْرَأُ هَذَا الحِزْبَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَلْقَاهُ، فَإِذَا أَتْمَمْتَ القِرَاءَةَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ.

وَتَقْرَؤُهُ لِأَدَاءِ الدَّيْنِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَةَ عَشْرَ مَرَّةً، فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَىٰ قَوْلِهِ: وَارْزُقْنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، تقُولُهَا سَبعِينَ مَرَّةً، وتَقُولُ: «اللهم اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، كفَاهُ اللهُ عَنْ قَرِيبٍ مِنَ الزَّمَانِ».

وتَقْرَؤُهُ كُلَّ يَوْمٍ [إِحْدَى وثَلَاثِينَ مَرَّةً][1] **لافْتِتَاحِ أَمْرِهِ** عَلَىٰ مَاءِ المَطَرِ، فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ فمَاء البِئْرِ الَّذِي أُخِذَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَإِذَا وصَلَ إِلَىٰ قَوْلِهِ: وَافْتَحْ لَنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ، تقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً، وَتَقُولُ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢٦ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٦ – ٢٧]، وَيَغْسِلُ يَدَهُ وَرِجْلَهُ مِنْ ذَلِكَ المَاءِ وَيَصُبُّهُ فِي مَوْضِعٍ لَا يَطَؤُهُ أَحَدٌ [وفِي أَيِّ][2] مَاءٍ جَارٍ فَتَحَ اللهُ لَهُ فِي مُدَّةٍ يَسِيرَةٍ.

وتَقْرَؤُهُ لِكَسْبِ المَالِ وَالغِنَى كُلَّ يَوْمٍ سَبْعًا وثَلَاثِينَ مَرَّةً، فَإِذَا

---

(١) تكرر ما بين [].

(٢) في ز: أو في.

وصَلْتَ إلَىٰ قَوْلِهِ: وَانْشُرْهَا عَلَيْنَا مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ، تقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً، وتقُولُ: يَا غَنِيُّ، أغْنِنِي وَارْزُقْنِي رِزْقًا طَيِّبًا وَاسِعًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، ويَنْبَغِي أَنْ يتَصَدَّقَ فِي كُلِّ يَوْمٍ خُبْزًا أَوْ شَيْئًا مِنَ الحَلْوَىٰ لِسَبْعَةِ مَسَاكِينَ؛ لِيُفْتَحَ لَهُ بَابُ الفُتُوحِ.

وَتَقْرَؤُهُ لِانْشِرَاحِ الصَّدْرِ وَالقَلْبِ وَزِيَادَةِ العَقْلِ كُلَّ يَوْمٍ [خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً][1] علىٰ سُكَّرٍ، أَوْ مَاءِ وَرْدٍ، أَوْ شَيْءٍ مِنَ الحَلْوَىٰ، فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾ [البروج: ٢١ – ٢٢]، تقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً، وَبَعْدَهَا: ﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي﴾ [طه: ٢٥ – ٢٨]، وبَعْدَ تمَامِ الدَّعْوَةِ يَأْكُلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ عَلىٰ الرِّيقِ.

وَتَقْرَؤُهُ لِكَمَالِ مَعْرِفَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ تِسْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً، فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ١٩ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩–٢٠]، تَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً، ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، وَتَقُولُ فِي آخِرِهِ: اللهم إنِّي أسْأَلُكَ الكَمَالَ، وَحَقِيقَةَ اليَقِينِ بِرَحْمَتِكَ يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

---

(١) في ز: ثماني عشرة مرة.

وَتَقْرَؤُهُ لِسَلَامَةِ الإِيمَانِ مِنْ غَارَةِ الشَّيْطَانِ كُلَّ يَوْم عَشْرَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩]، تَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً، وَبَعْدَهَا: اللهم إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا صَادِقًا، وَيَقِينًا كَامِلًا، ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ۝٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧ - ٩٨]، وَإِنْ قَرَأَهُ بِغَيْرِ هَذِهِ المَذْكُورَاتِ جَازَ أَيْضًا.

وَتَقْرَؤُهُ لِطُولِ العُمْرِ وَبَعْدَهُ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ [الحجر: ٩٥] ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَإِنْ قَرَأَهُ للأَمْنِ مِنَ العَيْنِ وَاللِّسَانِ يَقْرَأُهُ[١] ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ۝٥١ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [القلم: ٥١ - ٥٢]، وَسُورَةَ «قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ»، وَ«الإِخْلَاصَ»، وَ«المُعَوِّذَتَيْنِ»، فَإِذَا قَرَأَهُ لِدَفْعِ العَدُوِّ يَقْرَأُ سُورَةَ «الزَّلْزَلَةِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَإِذَا قَرَأَهُ لأَمْرٍ مُهِمٍّ كُلِّيٍّ يَقْرَأُ السُّورَةَ الَّتِي فِيهَا آيَةٌ [مِنَ الآيَاتِ المَذْكُورَةِ فِي الحِزْبِ][٢]، كُلَّ سُورَةٍ بِتَمَامِهَا، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ [مِائَةَ مَرَّةٍ][٣]، وَيَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ صَرْفَ مَا أَهَمَّهُ.

---

(١) في ز: يقرأ.

(٢) في ز: من الحزب الآيات المذكورة في الحزب.

(٣) في ز: المطر فإن لم يوجد.

وَفَوَائِدُ هَذَا الدُّعَاءِ كَثِيرَةٌ جِدًّا، وَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَىٰ رِعَايَةِ شَرَائِطِهِ يَقْرَأْهُ شَخْصٌ آخَرُ مُجَازٌ فِي قِرَاءَتِهِ نِيَابَةً عَنْهُ لأَجْلِهِ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَقْرَأَهُ لَهُ بِإِجَازَةٍ مُتَّصِلَةٍ إِلَىٰ الشَّيْخِ «**أَبِي الحَسَنِ الشَّاذِلِيِّ**» مُؤَلِّفِهِ، نَفَعَنَا اللهُ بِبَرَكَاتِهِ وَرَحِمَهُ؛ لِتَكْمُلَ فَائِدَتُهُ، وَيَذْبَحُ مِنَ الحَيَوَانَاتِ[1] فِي آخِرِ الدَّعْوَةِ، وَفِي أَوَّلِ الدَّعْوَةِ يَتَصَدَّقُ كُلَّ يَوْمٍ لِلفُقَرَاءِ بِشَيْءٍ[2] قَلَّ أَوْ جَلَّ؛ لِيَحْصُلَ مَقْصُودُهُ بِسُرْعَةٍ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، ثُمَّ يَقْرَأُ الحِزْبَ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ لإِجَابَةِ الدَّعْوَىٰ، وَتَفْرِيجِ الأَمْرِ، وَالأَمْنِ مِنَ شَرِّ الجِنِّ وَالإِنْسِ، وَإِنْ قَرَأَهُ عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَىٰ جَبَّارٍ أَمِنَ مِنْ شَرِّهِ، وَإِنْ قَرَأَهُ عَقِبَ كُلِّ صَلَاةٍ أَمَّنَهُ اللهُ مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ، وَأَغْنَاهُ اللهُ عَنِ الخَلْقِ.

وَمَنْ ذَكَرَهُ فِي السَّاعَةِ الأُولَىٰ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ عَلَىٰ مَاءٍ وَاغْتَسَلَ بِهِ أَلْقَىٰ اللهُ مَحَبَّتَهُ فِي القُلُوبِ.

وَمَنْ كَتَبَهُ عَلَىٰ شَيْءٍ كَانَ مَحْفُوظًا بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَىٰ.

وَإِذَا أَرَدْتَّ كَمَالَ الأَمْرِ بِهَذَا الدُّعَاءِ فَاقْرَأْ سُورَةَ «يس» عَشْرَ مَرَّاتٍ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَاتْلُ الدُّعَاءَ سَبْعِينَ مَرَّةً، فَإِنَّكَ تَرَىٰ الإِجَابَةَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَكَيْفِيَّةُ هَذَا الحِزْبِ أَيْضًا أَنْ يَسْتَفْتِحَ بِهَذِهِ الآيَاتِ الثَّلَاثَةِ: الأُولَىٰ مِنْ سُورَةِ «الأَنْعَامِ»، وَهِيَ قَوْلُهُ:

(١) في ف: الحيوان.

(٢) في ز: شيئا.

﴿ وَإِذَا جَاءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٥٤].

الآيَةُ الثَّانِيَةُ: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

الآيَةُ الثَّالِثَةُ: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح: ٢٩]، ثُمَّ يَقْرَأُ بَعْدَهَا

أَحْرُفَ الهِجَاءِ التِّسْعَةَ وَعِشْرِينَ حَرْفًا[١]، وَهِيَ:» أ ب ت ث ج... إِلَىٰ آخِرِهَا»، ثُمَّ يَقْرَأُ بَعْدَهَا الحِزْبَ المُبَارَكَ عَلَىٰ المُبَادَرَةِ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفٍ[٢]، فَإِذَا وَصَلَ إِلَىٰ «حم» السَّادِسَةِ تَوَجَّهَ إِلَىٰ كُلِّ جِهَةٍ مِنَ الجِهَاتِ السِّتِّ: يُمْنَىٰ، وَيُسْرَىٰ، وَأَمَامٍ، وَخَلْفٍ، وَفَوْقٍ، وَتَحْتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: دَفَعْتُ بِاللهِ كُلَّ بَلَاءٍ يَأْتِي مِنْ هَذِهِ الجِهَاتِ السِّتِّ، ثُمَّ يَقُولُ: «حم» السَّابِعَةَ وَحَيِّطْ بِهَا عَلَىٰ نَفْسِكَ، وَجَوَانِبِكَ، وَامْسَحْ بِهَا وَجْهَكَ، وَاسْتَحْضِرْ مُرَادَكَ فِي قَلْبِكَ.

وَفِي مَوْضِعِ الإِشَارَاتِ[٣] الأَرْبَعِ المُشَارِ إِلَيْهَا فِي الحَاشِيَةِ فِي الحِزْبِ، ثُمَّ عِنْدَ قَوْلِكَ: «كهيعص» كِفَايَتُنَا» تَضُمُّ أُصْبُعًا مِنْ أَصَابِعِ يَدِكَ اليُمْنَىٰ عِنْدَ كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا أُصْبُعًا، وَتَبْتَدِئُ بِالخِنْصَرِ مِنْ يَدِكَ اليُمْنَىٰ، وَتَجْعَلُهُ للكَافِ، وَالصَّادَ للإِبْهَامِ، وَلَا تَزَالُ ضَامًّا الأَصَابِعَ، وَأَنْتَ تَقْرَأُ[٤] فِي الحِزْبِ إِلَىٰ أَنْ تَصِلَ فِي قِرَاءَتِكَ إِلَىٰ «حم عسق» تَفْتَحُ الأُصْبُعَ[٥] الَّذِي ضَمَمْتَ أَوَّلًا إِلَىٰ آخِرِهَا، وَاعْتَمِدْ عَلَىٰ ذَلِكَ.

---

(١) في ف: سقط [حرفا].

(٢) في ف: توقيف.

(٣) في ز: الإشارة.

(٤) في ف: سقط [تقرأ].

(٥) في ز: الأصابع.

فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ قِرَاءَةِ الحِزْبِ فَلَا بَأْسَ بِقِرَاءَةِ[1] مَا يَأْتِي بَعْدَهُ مِنَ الآيَاتِ، أَوْ غَيْرِهَا، وَإِيَّاكَ مِنْ[2] إِدْخَالِ شَيْءٍ فِي قِرَاءَتِهِ، فَكَمْ مِنْ مَحْرُومٍ فَوَائِدَ هَذَا الحِزْبِ بِسَبَبِ ذَلِكَ! فَاعْلَمْهُ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ، لَا رَبَّ غَيْرُهُ.

وَهَذِهِ[3] صِفَةُ الحِزْبِ المُبَارَكِ، تَقُولُ[4]:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا أَللهُ، يَا عَلِيُّ، يَا عَظِيمُ، يَا حَلِيمُ، يَا عَلِيمُ، أَنْتَ رَبِّي، وعِلْمُك حَسْبِي، فَنِعْمَ الرَّبُّ رَبِّي، وَنِعْمَ الحَسْبُ حَسْبِي، تَنْصُرُ مَنْ تَشَاءُ وَأَنْتَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ.

نَسْأَلُكَ[5] العِصْمَةَ فِي الحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ، وَالكَلِمَاتِ وَالإِرَادَاتِ وَالخَطَرَاتِ، مِنَ الشُّكُوكِ وَالظُّنُونِ وَالأَوْهَامِ السَّاتِرَةِ لِلقُلُوبِ عَنْ مُطَالَعَةِ الغُيُوبِ، فَقَدِ ابْتُلِيَ المُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا، ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب: ١٢]، فَثَبِّتْنَا وَانْصُرْنَا، وَسَخِّرْ لَنَا هَذَا

(١) في ف: سقط [بقراءة].

(٢) في ف، ز: في.

(٣) في ف: وهذا.

(٤) في ف: سقط [تقول].

(٥) في ف: أسألك.

البَحْرَ كَمَا سَخَّرْتَ البَحْرَ لِمُوسَىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وَسَخَّرْتَ النَّارَ لإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وَسَخَّرْتَ الجِبَالَ وَالحَدِيدَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وَسَخَّرْتَ الرِّيحَ وَالجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وَسَخَّرْتَ الثَّقَلَيْنِ لِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَخِّرْ لَنَا كُلَّ بَحْرٍ هُوَ لَكَ فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَالمُلْكِ وَالمَلَكُوتِ، وَبِحَارَ الدُّنْيَا الآخِرَةِ، وَسَخِّرْ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ يَا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ.

«كهيعص» [ثَلَاثَ مَرَّاتٍ][1] انْصُرْنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ، وَافْتَحْ لَنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الغَافِرِينَ، وَارْحَمْنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ، وَارْزُقْنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، وَاهْدِنَا وَنَجِّنَا مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ وَهَبْ لَنَا رِيحًا طَيِّبَةً كَمَا هِيَ فِي عِلْمِكَ، وَانْشُرْهَا عَلَيْنَا مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ، وَاحْمِلْنَا بِهَا حَمْلَ الكَرَامَةِ مَعَ السَّلَامَةِ وَالعَافِيَةِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللهم يَسِّرْ لَنَا أُمُورَنَا مَعَ الرَّاحَةِ لِقُلُوبِنَا وَأَبْدَانِنَا، وَالسَّلَامَةِ وَالعَافِيَةِ فِي دِينِنَا وَدُنْيَانَا، وَكُنْ لَنَا صَاحِبًا فِي سَفَرِنَا وَخَلِيفَةً فِي أَهْلِنَا، وَاطْمِسْ عَلَىٰ وُجُوهِ أَعْدَائِنَا، وَامْسَخْهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ المُضِيَّ وَلَا المَجِيءَ إِلَيْنَا.

---

(١) في ف: سقط ما بين [].

﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ۝٦٦ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٦٦ – ٦٧].

﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ۝٦ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩﴾ [يس: ١ – ٩].

شَاهَتِ الوُجُوهُ ثَلَاثًا، ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ۝١١١﴾ [طه: ١١١].

«طس» «طسم» «حم عسق» ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠﴾ [الرحمن: ١٩ – ٢٠] حمٓ حمٓ حمٓ حمٓ حمٓ حمٓ حمٓ، حُمَّ الأَمْرُ وَجَاءَ النَّصْرُ فَعَلَيْنَا لَا يُنْصَرُونَ، ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ۝٣﴾ [غافر: ١ – ٣].

«بِاسْمِ اللهِ» بَابُنَا، «تَبَارَكَ» حِيطَانُنَا، «يس» سَقْفُنَا، «كهيعص»

كِفايَتُنَا «حم عسق» حِمَايَتُنَا، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧]، سِتْرُ العَرْشِ مَسْبُولٌ عَلَيْنَا، وَعَيْنُ اللهِ نَاظِرَةٌ إِلَيْنَا، بِحَوْلِ اللهِ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْنَا ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ۝٢٠ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ﴾ [البروج: ٢٠ - ٢٢]، ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًاۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤]، ﴿إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦]، ﴿حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩]، ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥]. ﴿قَوْلُهُ ٱلْحَقُّۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ٧٣].

بِاسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ، أُعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ثَلَاثًا، نَحْنُ فِي كَنَفِ اللهِ العَظِيمِ، نَحْنُ فِي كَنَفِ رَسُولِ اللهِ العَظِيمِ، [نَحْنُ فِي كَنَفِ القُرْآنِ العَظِيمِ][1] [أَلْفُ أَلْفِ «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ فِي قُلُوبِنَا حُشِرَتْ][2]، أَلْفُ أَلْفِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلَىٰ أَكْتَافِنَا

(١) في ف: سقط ما بين [].

(٢) في ز: سقط ما بين [].

نُشِرَتْ، أَلْفُ أَلْفِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ تَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَاعَةِ السُّوءِ إِذَا حَضَرَتْ، [١٣\ب] أَلْفُ أَلْفِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ دَارَتْ بِنَا سُورًا كَمَا دَارَتْ بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ، سُبْحَانَ مَنِ انْفَرَدَ بِمَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ فِي بَرِّهِ وَبَحْرِهِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ، وَبِأَلْفِ أَلْفِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

اللهم إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الحُسْنَىٰ كُلِّهَا مَا عَلِمْنَا مِنْهَا وَمَا لَمْ نَعْلَمْ، وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ يَا مَنْ هُوَ اللهُ الَّذِي[١] لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، يَا مَالِكُ، يَا قُدُّوسُ، يَا سَلَامُ، يَا مُؤْمِنُ، يَا مُهَيْمِنُ، يَا عَزِيزُ، يَا جَبَّارُ إِلَىٰ قَوْلِكَ: يَا رَشِيدُ، يَا صَبُورُ، يَا مَنْ تَقَدَّسَ عَنِ الأَشْبَاهِ ذَاتُهُ، وَتَنَزَّهَ عَنْ مُشَابَهَةِ الأَمْثَالِ صِفَاتُهُ، وَدَلَّتْ عَلَىٰ وَحْدَانِيَّتِهِ آيَاتُهُ، وَشَهِدَتْ بِرُبُوبِيَّتِهِ مَصْنُوعَاتُهُ، وَأَحَدُ لَا مِنْ قِلَّةٍ، وَمَوْجُودُ لَا مِنْ عِلَّةٍ، إِلَىٰ قَوْلِكَ: يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ نَسْتَغِيثُ، وَمِنْ عَذَابِكَ نَسْتَجِيرُ، يَا غَيَّاثُ المُغِيثِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ ارْحَمْنَا يَا مَنْ أَيْقَظَ الغَافِلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ أَيْقِظْنَا، يَا مَنْ وَفَّقَ الطَّائِعِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَفِّقْنَا، يَا مَنْ أَصْلَحَ الصَّالِحِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ [بِجَاهِ سَيِّدِنَا

(١) في ز: سقط [الذي].

مُحَمَّدٍ ﷺ](١) أَصْلِحْنَا، يَا مَنْ أَوْصَلَ الْمُنْقَطِعِينَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ [صِلْنَا، يَا أَعَزَّ النَّاصِرِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ](٢) انْصُرْنَا، يَا خَيْرَ الغَافِرِينَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ اغْفِرْ لَنَا، يَا خَيْرَ الفَاتِحِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ افْتَحْ لَنَا، يَا خَيْرَ الرَّازِقِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ ارْزُقْنَا، يَا مَنْ يَتُوبُ عَلَىٰ العُصَاةِ وَالمُذْنِبِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ تُبْ عَلَيْنَا، يَا قُرَّةَ أَعْيُنِ العَابِدِينَ، ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧ – ٨٨]، رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

ثُمَّ يُصَلِّي عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَيَدْعُو بِمَا يُحِبُّ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

انْتَهَىٰ الحِزْبُ المُبَارَكُ وَشَرْحُهُ عَلَىٰ التَّمَامِ وَالكَمَالِ، وَالحَمْدُ للهِ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ، [وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ

---

(١) في ز: سقط ما بين [].

(٢) في ز: سقط ما بين [].

أَجْمَعِينَ، وَسَلَامٌ عَلَىٰ المُرْسَلِينَ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ][1].

البَابُ الثَّانِي[2]

فِي مَنَاقِبِ الشَّيْخِ وَكَرَامَاتِهِ

نَفَعَنَا اللهُ بِبَرَكَاتِهِ

حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الصَّالِحُ «**أَبُو العزائم ماضي بن سلطان**»[3]، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِمَدِينَةِ «**تُونُس**»، وَكَذَلِكَ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الصَّالِحُ المُبَارَكُ «**شَرَفُ الدِّينِ**» وَلَدُ الشَّيْخِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِمَدِينَةِ «**دَمَنْهُورِ الوَحْشِ**» بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ عَامَ خَمْسَةَ عَشَرَ وَسَبْعِمِائَةٍ، قَالَا[4]: أَرَادَ الشَّيْخُ «**أَبُو الحَسَنِ**» نَفَعَنَا اللهُ بِبَرَكَاتِهِ أَنْ يُسَافِرَ مِنَ «**القَاهِرَةِ**» إِلَىٰ الحَجِّ بَعْدَ خُرُوجِ الحَجِّ بِمُدَّةٍ[5] «**يَسِيرَةٍ**»، فَقَالَ: أُمِرْتُ بِالحَجِّ فِي هَذَا العَامِ، فَاطْلُبُوا لَنَا مَرْكَبًا فِي النِّيلِ، نُسَافِرُ فِيهِ عَلَىٰ الصَّعِيدِ، فَنَظَرُوا مَرْكَبًا، فَمَا وَجَدُوا إِلَّا مَرْكَبًا فِيهِ شَيْخٌ نَصْرَانِيٌّ وَأَوْلَادُهُ، فَقَالَ الشَّيْخُ: نَرْكَبُ فِيهِ

---

(١) في ف: سقط ما بين [].

(٢) في ز: الثالث.

(٣) تصحف الاسم في النسختين، وما أثبتناه هو الصواب.

(٤) في ف: قال.

(٥) في ف: بمدينة.

فَرَكِبْنَا فِيهِ، وَأَقْلَعْنَا عَنِ «**القَاهِرَةِ**» بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، قَالَ: وَتَبَدَّلَ الرِّيحُ فِي وُجُوهِنَا فَأَرْسَيْنَا فِي وَسَطِ النِّيلِ بِمَوْضِعٍ خَالٍ مِنَ العِمَارَةِ، وَبَقِينَا فِيهِ قَدْرَ جُمُعَةٍ[1]، أَوْ نَحْوِهَا وَنَحْنُ نَنْظُرُ إِلَىٰ جَبَلِ «**القَاهِرَةِ**»، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَنَا مِنَ الحُجَّاجِ: كَيْفَ يَقُولُ الشَّيْخُ: أُمِرْنَا بِالحَجِّ فِي هَذَا العَامِ وَالوَقْتُ قَدْ فَاتَ؟ وَمَتَىٰ يَكُونُ هَذَا السَّفَرُ؟

قَالَ: فَقَامَ الشَّيْخُ فِي وَسَطِ النَّهَارِ، فَاسْتَيْقَظَ وَدَعَا وَقَالَ: أَيْنَ رَائِسُ المَرْكَبِ؟ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ، فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ: مِسْمَارٌ.

فَقَالَ لَهُ: يَا مِسْمَارَ البَرَكَةِ، افْتَحِ القَلَعَ، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي، إِنْ فَتَحْنَاهُ رَجَعْنَا إِلَىٰ القَاهِرَةِ. فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: نُقْلِعُ مُسَافِرِينَ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَذَا الرِّيحَ يَرُدُّنَا إِلَىٰ القَاهِرَةِ فِي بَقِيَّةِ يَوْمِنَا هَذَا، وَمَا يُمْكِنُ الإِقْلَاعُ بِهِ أَصْلًا، فَقَالَ لَهُ: افْتَحِ القِلَاعَ عَلَىٰ بَرَكَةِ اللهِ.

قَالَ: فَفَتَحْنَا القِلَاعَ، وَأَمَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الرِّيَاحَ فَدَارَتْ وَامْتَلَأَ القِلَاعُ بِالرِّيحِ حَتَّىٰ مَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَحُلُّوا الحَبْلَ مِنَ الوَتِدِ فَقَطَعُوهُ، وَخَرَجْنَا بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ، فَأَسْلَمَ وَلَدُ الرَائِسِ وَأَخُوهُ، وَبَقِيَ أَبُوهُمَا يَبْكِي وَيَقُولُ: خَسِرْتُ فِي هَذِهِ السَّفْرَةِ أَوْلَادِي، وَيَقُولُ لَهُ[2] الشَّيْخُ: بَلْ

---

(١) في ز: الجمعة.

(٢) في ز: سقط [له].

رَبِحْتَهُمَا، فَلَمَّا كَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَأَىٰ النَّصْرَانِيُّ كَأَنَّ القِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ وَرَأَىٰ الجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَرَأَىٰ الشَّيْخَ يُقَدِّمُ جَمَاعَةً كَثِيرَةً إِلَىٰ الجَنَّةِ، وَأَوْلَادُهُ صُحْبَتُهُمْ، فَأَرَادَ اتِّبَاعَهُمْ فَمُنِعَ وَقِيلَ لَهُ: مَا أَنْتَ مِنْهُمْ حَتَّىٰ تَدْخُلَ فِي دِينِهِمْ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ أَخْبَرَ الشَّيْخَ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ: أَمَّا النَّاسُ الَّذِينَ رَأَيْتَ مَعِي فَأَصْحَابِي إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ، قَالَا: وَاسْتَسْلَمَهُ الشَّيْخُ فَأَسْلَمَ وَسَافَرَ مَعَنَا إِلَىٰ الحَجِّ وَتَيَسَّرَ الأَمْرُ بِحِكَايَاتٍ يَطُولُ ذِكْرُهَا إِلَىٰ أَنْ بَلَغْنَا الحَجَّ فِي ذَلِكَ العَامِ.

قَالَ سَيِّدِي «**ماضي**»[١] رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ: وَجَاءَ مِنَ الشَّيْخِ النَّصْرَانِيِّ أَنَّهُ صَارَ[٢] وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ وَبَاعَ مَرْكَبَهُ وَحَجَّ مَعَنَا هُوَ وَأَوْلَادُهُ، وَكَانَتْ هَذِهِ السَّفْرَةُ مُبَارَكَةً وَمُظْهِرَةً لِمِثْلِ هَذِهِ الكَرَامَةِ.

قَالَ الشَّيْخُ «أَبُو الحَسَنِ الشَّاذِلِيِّ» نَفَعَنَا اللهُ بِبَرَكَتِهِ وَرَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وَاللهِ مَا نَقَلْتُ حِزْبِي هَذَا إِلَّا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَلَقَّنْتُهُ مِنْهُ تَلْقِينًا، وَقَالَ لِيَ: احْتَفِظْ بِهِ؛ لأَنَّ فِيهِ اسْمَ اللهِ الأَعْظَمَ، وَمَا قُرِئَ فِي مَكَانٍ إِلَّا كَانَ آمِنًا.

وَقَالَ الشَّيْخُ «أَبُو الحَسَنِ» رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «مَنْ أَرَادَ أَلَّا يَضُرَّهُ ذَنْبٌ فَلْيَقُلِ: اللهم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ، وَأَعُوذُ

---

(١) في ز: مساحني.

(٢) في ف: جاور.

بِكَ مِنْ عَاجِلِ العَذَابِ وَمِنْ سُوءِ الحِسَابِ، فَإِنَّكَ سَرِيعُ العِقَابِ وَإِنَّكَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ، رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ»(١).

وَقَالَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إِذَا أَرَدْتَّ أَنْ تَغْلِبَ الشَّرَّ كُلَّهُ وَتَلْحَقَ الخَيْرَ كُلَّهُ وَلَا يَسْبِقَكَ سَابِقٌ وَإِنْ عَمِلَ مَا عَمِلَ تَقُولُ: يَا مَنْ لَهُ الأَمْرُ كُلُّهُ، أَسْأَلُكَ الخَيْرَ كُلَّهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الغَنِيُّ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، أَسْأَلُكَ بِالهَادِي مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ تَهْدِيَنِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣]، [وَأَنْ تَغْفِرَ لِي](٢) مَغْفِرَةً تَشْرَحُ بِهَا صَدْرِي، وَتَضَعُ بِهَا وِزْرِي، وَتَرْفَعُ بِهَا ذِكْرِي [وَيَتَيَسَّرُ بِهَا أَمْرِي](٣) وَتُنَزِّهُ بِهَا فِكْرِي، وَتُقَدِّسُ بِهَا سِرِّي، وَتَكْشِفُ بِهَا ضُرِّي، وَتَرْفَعُ بِهَا قَدْرِي، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»(٤).

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي: قُلْ لِفُلَانٍ: يَقْرَأُ هَذِهِ الكَلِمَاتِ، فَمَنْ قَالَهَا تُصَبُّ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ كَالمَطَرِ، الحَمْدُ للهِ

---

(١) انظر: درة الأسرار ص:٨٣، والمفاخر العلية ص ٩٥.

(٢) في ف، ز: سقط ما بين [].

(٣) في ف: سقط ما بين [].

(٤) انظر: درة الأسرار ص:٨٣، والمفاخر العلية ص١٠١.

الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ الحَمْدُ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَذَلِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، اللهم اغْفِرْ لِي شِرْكِي وَكُفْرِي وَتَقْصِيرِي، وَاغْفِرِ اللهم للمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ.[١]

وَقَالَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قِيلَ لِي[٢]: «إِذَا تَدَايَنْتَ بِدَيْنٍ فَتَدَايَنْ عَلَىٰ اللهِ؛ فَإِنْ تَدَايَنْتَهُ أَدَّاهُ وَحَمَلَ عَنْكَ أَثْقَالَهُ، وَإِنْ تَدَايَنْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ أَوْ مَعْلُومٍ هُوَ لَكَ ثَقُلَ عَلَيْكَ وَإِنْ أَدَّاهُ، وَرُبَّمَا سَوَّفْتَ أَوْ ضَيَّعْتَ أَوْ ضَلَلْتَ [أَوْ رِبْتَ أَوْ ظَلَمْتَ أَوْ رَبِحْتَ أَوْ خَسِرْتَ][٣] أَوْ قَدَّمْتَ أَوْ أَخَّرْتَ، فَقُلْتُ لَهُ: وَكَيْفَ أَتَدَايَنُ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ؟ فَقَالَ: بِقَطْعِ النُّفُوسِ عَنِ الجِهَاتِ، وَانْتِزَاعِ القَلْبِ عَنِ العَادَاتِ، وَتَعَلُّقِهِ عَنْ مَلِكِ الأَرْضِ، وَالسَّمَاوَاتِ، وَقُلْ: اللهم عَلَيْكَ تَدَايَنْتُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي حَمَّلْتَنِي بِهِ حَمَلْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَإِلَيْكَ أَمْرِي فَوَّضْتُ، فَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الدُّخُولِ فِي كَرِّ الجَهْلِ وَالنَّفْسِ وَالفِسْقِ وَالدَّنَسِ وَالرِّجْسِ، فَإِنْ عَارَضَكَ عَارِضٌ مَعْلُومٌ هُوَ لَكَ، أَوْ مِنَ العَادَاتِ الَّتِي تَجْرِي إِلَيْهَا نَفْسُكَ فَاهْرُبْ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ مِنْهَا هُرُوبَكَ مِنَ النَّارِ، وَمِنْ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَأَنْقِذْنِي وَاغْفِرْ لِي يَا عَزِيزُ، يَا غَفَّارُ»[٤].

فَهَذِهِ مِنْ غَرَائِبِ عُلُومِ المَعْرِفَةِ فِي عُلُومِ المُعَامَلَاتِ، فَاهْرُبْ عَنْ

(١) انظر: درة الأسرار ص:٨٣، والمفاخر العلية ص ٩٦.

(٢) في ز: سقط [لي].

(٣) في ز: سقط ما بين [].

(٤) انظر: درة الأسرار ص:128، ويوجد اختلاف في بعض الألفاظ.

نَفْسِكَ وَاحْتَسِبْ[١] أَجْرَكَ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ.

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إِذَا أَرَدْتَّ أَنْ تَسْأَلَ حَاجَةً مِنَ النَّاسِ فَارْفَعْهَا إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ قَبْلَ أَنْ تَرْفَعَهَا إِلَيْهِمْ، [فَإِنْ قَضَاهَا لَكَ مِنْهُمْ فَارْضَ عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ][٢]، وَلاَ تَنْسُبْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا، وَلاَ تَذُمَنَّ أَحَدًا إِلاَّ بِمَا ذَمَّهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَإِلَّا فَأَمْسِكْ، فَهُوَ أَسْلَمُ لَكَ وَأَهْيَأُ للرِّضَا مِنَ اللهِ عَنْكَ[٣]، وَاعْبُدْ اللهَ بِاليَقِينِ تُرْفَعْ لَكَ الدَّرَجَاتُ العُلَىٰ، وَإِنْ قَلَّ عَمَلُكَ[٤].

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لَا يُسْتَخَارُ إِلَّا أَمِينٌ، وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمِينٍ فِي الأَمْوَالِ غَيْرُ أَمِينٍ عَلَىٰ الفُّرُوجِ، وَرُبَّ عَبْدٍ يَكُونُ أَمِينًا عَلَىٰ الفُرُوجِ وَلَا يَكُونُ أَمِينًا عَلَىٰ الأَمْوَالِ، وَرُبَّ عَبْدٍ يَكُونُ أَمِينًا عَلَىٰ الأَمْوَالِ وَلَا يَكُونُ أَمِينًا عَلَىٰ الدِّينِ[٥]، الَّذِي[٦] هُوَ الأَخْذُ عَنِ اللهِ بِبَصِيرَةِ اليَقِينِ[٧]

(١) في ف: أحب.

(٢) في درة الأسرار: وإن لم يقضها لك منهم فارض عن الله ولا تنسب إليهم شيئا.

(٣) في ف: عليك.

(٤) انظر: درة الأسرار ص١٣٠.

(٥) في ف: الفروج.

(٦) في ز: سقط [الذي].

(٧) في ف: سقط [اليقين].

وَالإِسْرَافِ[١] عَنِ الأَحْوَالِ كُلِّهَا[٢] وَعَوَاقِبِ الأُمُورِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ[٣].

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْلَمَ مِنْ أَهْوَالِ الآخِرَةِ فَلْيَقْرَأْ: ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴾ [التكوير: ١]، [إِلَىٰ آخِرِهَا][٤] وَلْيَقُلْ: اللهم إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّاعَةَ وَالحُبَّ لَهَا [وَكَرَاهَةَ المَعْصِيَةِ وَالبُغْضَ لَهَا][٥] وَالثِّقَةَ بِمَا فِي يَدِكَ وَالرِّضَا بِمَا قَسَمْتَ مِنْهَا، وَهَبْنَا للشُّكْرِ مَعَ الوَجْدِ، وَالرِّضَا مَعَ العِفَّةِ، وَالبَذْلِ مَعَ الفَضْلِ، وَاجْعَلْ ثَوَابَ مَا ذَهَبَ عَنَّا أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ مَنْفَعَةِ مَا يَبْقَىٰ لَنَا، وَهَبْ لَنَا إِخْلَاصًا زَائِدًا، وَعَمَلًا زَاكِيًا صَافِيًا، وَنُورًا هَادِيًا، فَإِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ[٦].

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ[٧]: ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴾ [الأعلى: ١]، كُفِيَ هَمَّ الظَّاهِرِ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴾

---

(١) في الدرة: الإشراف.

(٢) في ف: سقط [كلها].

(٣) درة الأسرار: ص١٤٠، وهذه الرواية توافق ما ذكره الرميلي في تعطير الأنفاس، ل ٦٢/ أ.

(٤) في ف: سقط ما بين [].

(٥) في ف: سقط ما بين [].

(٦) انظر: درة الأسرار ص:١٤١، وقد ورد فيها مختصرا.

(٧) في ف: سقط [سورة].

[القدر: ١]، كُفِيَ هَمَّ البَاطِنِ[(١)].

[**وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: رَأَيْتُ مَا النَّاسُ فِيهِ مِنَ الضَّنْكِ وَالضِّيقِ أَنْ أَدْعُوَ اللهَ لَهُمْ فَأَخَذَتْنِي سِنَةٌ مِنَ النَّوْمِ، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ لِي: دَعْ تَدْبِيرَكَ إِلَىٰ تَدْبِيرِ اللهِ، وَارْضَ بِاللهِ كَفِيلًا، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ مَلُّوا النِّعَمَ، وَأَمِنُوا النِّقَمَ، وَنُزِعَتِ الرَّحْمَةُ مِنْهُمْ، وَاللهُ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ، فَرَجَعْتُ عَنِ الدُّعَاءِ][(2)].

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: اسْتَوْصَيْتُ أُسْتَاذِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا أَرَدْتُّ الانْفِصَالَ عَنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، أَوْصِنِي، فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ، اللهَ اللهَ وَالنَّاسَ النَّاسَ، نَزِّهْ لِسَانَكَ عَنْ ذِكْرِهِمْ، وَقَلْبَكَ عَنِ التَّمَائُلِ مِنْ قِبَلِهِمْ، وَعَلَيْكَ بِحِفْظِ الجَوَارِحِ وَأَدَاءِ الفَرَائِضِ، فَقَدْ تَمَّتْ وِلَايَةُ اللهِ عِنْدَكَ، وَلَا تُذَكِّرْهُمْ إِلَّا بِوَاجِبِ حَقِّ اللهِ عَلَيْكَ [وَقَدْ تَمَّ وَرَعُكَ][(٣)] وَقُلِ: **«اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي مِنْ ذِكْرِهِمْ، وَمِنَ العَوَارِضِ مِنْ قِبَلِهِمْ، وَنَجِّنِي مِنْ شَرِّهِمْ، وَأَغْنِنِي بِخَيْرِكَ عَنْ خَيْرِهِمْ، وَتَوَلَّنِي بِالخُصُوصِيَّةِ مِنْ بَيْنِهِمْ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»**.

وَمِنْ كَلَامِهِ: اللهم لَكَ الحَمْدُ، وَلَكَ المَجْدُ حَمْدًا لَا نِهَايَةَ لَهُ

---

(١) درة الأسرار ص:١٤١، وتعطير الأنفاس ل/ ٦٠/ أ.

(٢) في ز: سقط ما بين [].

(٣) في ز: سقط ما بين [].

وَلَا حَدَّ، وَلَا يُدْرَكُ لَهُ(١) قَبْلٌ وَلاَ بَعْدٌ، لاَ أَسْتَطِيعُ لِحَمْدِكَ(٢) كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلَا يُكْمِلُ لِسَانُ أَحَدٍ حَقِيقَةَ حَمْدِكَ وَلَا عَقْلُهُ، فَأَحْمَدُكَ كَمَا أَطَّلِعُهُ وَأَتَحَقَّقُهُ أَنْ كُنْتُ عَاجِزًا عَمَّا أَنْتَ وَلِيُّهُ وَمُسْتَحِقُّهُ، وَالحَمْدُ للهِ [رَبِّ العَالَمِينَ حَمْدًا اسْتَغْرَقَ الأَلْفَاظَ الشَّارِحَةَ مَعْنَاهُ، وَتَسْبِقُ الأَلْحَاظُ الصَّالِحَةُ أَدْنَاهُ، لَا يَرَىٰ وَجْهَهُ تَكَوُّنِي، وَلَا يَجِدُ كُنْهَهُ تَخْصِيصٌ، وَلَا يُحْرَزُ لَا بِفَيْضٍ وَلَا بَسْطِ مِثَالٍ وَلَا تَخْيِيرٍ، وَلَا تَحْصُرُهُ بِعَقْلٍ وَلَا بِخَطِّ شِمَالٍ وَلَا يَمِينٍ، وَلَا يَجْمَعُهُ عَدَدٌ يُحْصِيهِ وَلَا يَسْمَعُهُ أَمْرٌ يَحْوِيهِ، وَلَا يَدَعُهُ أَمَلٌ، وَأَشْكُرُكَ عَلَىٰ نِعَمٍ لَا أُحْصِيهَا شُكْرًا يَقْتَضِي زِيَادَتَهَا وَيَسْتَدْعِيهَا مَعَ أَنِّي عَاجِزٌ عَنْ شُكْرِكَ وَالقِيَامِ بِوَاجِبِ ذِكْرِكَ؛ لأَنِّي إِنِ اعْتَدْتُّ الشُّكْرَ فَبِالعَقْلِ الَّذِي أَعْطَيْتَ، وَإِنْ أَكْمَلْتُ فَبِالنُّطْقِ الَّذِي آتَيْتَ، وَإِنْ تَعَبَّدْتُّ لَكَ فِبِالقُوَّةِ الَّتِي أَوْلَيْتَ، فَأَيْنَ الشُّكْرُ الَّذِي أُضِيفُهُ لِنَفْسِي، فَإِنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ كُلَّهُ لَكَ وَمِنْكَ، وَلَوْ مَلَكْتُ اعْتِقَادِي لِقَلْبِي مِنْ دُونِ هِدَايَتِكَ، وَإِظْهَارَهُ بِلِسَانِي دُونَ مَعُونَتِكَ؛ مَا كَانَ مِقْدَارُ ذَلِكَ حَتَّىٰ أَنْهَضَ بِحَمْلِ مَا أَسْبَغْتَ مِنْ نِعَمِكَ، وَصَرَفْتَ مِنْ نِقَمِكَ، وَلَوْ تَعَبَّدْتُّ لَكَ مُدَّةَ حَيَاتِي حَتَّىٰ لَا أَتَنَفَّسَ فِي عِبَادَتِكَ، أَيْنَ كَانَ يَبْلُغُ ذَلِكَ مِمَّا تَسْتَحِقُّهُ بِجَلَالِ عَظَمَتِكَ، وَلَوْ قَطَعْتَ عَنِّي مَادَّةَ الرِّزْقِ يَوْمًا لَمْ أَسْتَطِعِ القِيَامَ بِشَيْءٍ، وَلَوْ لَمْ تَحْفَظْنِي مِنْ جَمِيعِ الآفَاتِ لَشَغَلَنِي أَضْعَفُ دَبِيبٍ مِنْ خَلْقِكَ

---

(١) في ف: سقط [له].

(٢) في ز: إلىٰ حمدك.

عَنْ قَضَاءِ فَرْضِكَ، بَلِ النِّعْمَةُ مِنْ فَضَائِلِ جُودِكَ، وَالعَبْدُ مِنْ ضُعَفَاءِ عَبِيدِكَ، وَمَا تَيَسَّرَ مِنَ الشُّكْرِ فَبِتَوْفِيقِكَ وَتَسْدِيدِكَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ الَّذِي جَعَلْتَهُ نُورَ عَرْشِكَ نُورَ عَرْشِ الرَّشَادِ، وَدَلِيلَ العِبَادِ إِلَىٰ يَوْمِ المَعَادِ صَلَاةً تَتَضَاعَفُ إِلَىٰ الأَبَدِ، وَتَشْتَمِلُ بِالمَزِيدِ وَالمَدَدِ، وَتُبَلِّغُهُ بِالرَّحْمَةِ وَالبَرَكَاتِ، وَتُوَدِّعُنِي بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ، إِلَىٰ يَوْمِ حَشْرِ الأَنَامِ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الكِرَامِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا بِدَوَامِ مُلْكِكَ يَا سَلَامُ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ][1].

وَلَمَّا قَدِمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَىٰ المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ -زَادَهَا اللهُ شَرَفًا- وَقَفَ عَلَىٰ بَابِ الحَرَمِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَىٰ نِصْفِهِ عُرْيَانَ الرَّأْسِ حَافِيَ القَدَمِ يَسْتَأْذِنُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، فَسَمِعَ النِّدَاءَ مِنْ دَاخِلِ الرَّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ عَلَىٰ سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ: يَا عَلِيُّ، ادْخُلْ، فَدَخَلَ وَوَقَفَ بِجِهَةِ الرَّوْضَةِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَفْضَلَ وَأَزْكَىٰ وَأَسْنَىٰ وَأَعْلَىٰ صَلَاةٍ صَلَّاهَا عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ بَلَّغْتَ مَا أُرْسِلْتَ بِهِ، وَنَصَحْتَ أُمَّتَكَ، وَعَبَدْتَّ رَبَّكَ حَتَّىٰ أَتَاكَ اليَقِينُ، وَكُنْتَ كَمَا

---

(١) في ز: سقط من قوله: رب العالمين، إلىٰ قوله: وحسبنا الله ونعم الوكيل.

نَعَتَكَ اللهُ فِي كِتَابِهِ العَزِيزِ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]، فَصَلَوَاتُ اللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ مِنْ أَهْلِ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمَا [يَا صَاحِبَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ][(١)] يَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ، فَجَزَاكُمَا اللهُ عَنِ الإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ مَا جَزَىٰ بِهِ وَزِيرَيْ نَبِيٍّ، وَخَلَفْتُمَا بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ، وَعَلَىٰ أَحْسَنِ خِلَافَتِهِ فِي أُمَّتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَلَقَدْ كُنْتُمَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَزِيرَيْ صِدْقٍ، وَخَلَفْتُمَاهُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ فِي أُمَّتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَجَزَاكُمَا عَنْ ذَلِكَ مُرَافَقَتَهُ فِي الجَنَّةِ وَإِيَّانَا مَعَكُمْ بِرَحْمَتِهِ، إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

اللهم إِنِّي أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ بِهِ رَسُولَكَ وَأُشْهِدُ بِهِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأُشْهِدُ المَلَائِكَةَ النَّازِلِينَ بِهَذِهِ الرَّوْضَةِ الكَرِيمَةِ وَالعَاكِفِينَ عَلَيْهَا أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِمَامُ المُرْسَلِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ كُلَّ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَخَبَرٍ عَمَّا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ فَهُوَ صِدْقٌ لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا امْتِرَاءَ، وَإِنِّي مُقِرٌّ بِذَلِكَ وَبِمَعْصِيَتِي وَبِجِنَايَتِي فِي الخَطْرَةِ وَالفِكْرَةِ وَالإِرَادَةِ وَالغَفْلَةِ وَمَا اسْتَشَارَ بِهِ عَلَيَّ مِمَّا إِذَا شِئْتَ أَخَذْتَ، وَإِذَا شِئْتَ عَفَوْتَ عَنْهُ

---

(١) في ز: سقط ما بين [].

مِمَّا هُوَ مُتَضَمِّنٌ للكُفْرِ وَالنِّفَاقِ وَالبِدْعَةِ وَالضَّلَالَةِ وَالمَعْصِيَةِ أَوْ سُوءِ الأَدَبِ مَعَكَ وَمَعَ رَسُولِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ مِنَ المَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ مِنَ الإِنْسِ وَالجِنِّ وَمَا خَصَصْتَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ فِي مُلْكِكَ، فَقَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي بِجَمِيعِ ذَلِكَ، فَامْتَنَّ عَلَيَّ بِالَّذِي مَنَنْتَ بِهِ عَلَىٰ أَوْلِيَائِكَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللهُ المَلِكُ المَنَّانُ الكَرِيمُ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كُنْتُ كَثِيرًا [مَا أُدَاوِمُ][1] عَلَىٰ قِرَاءَةِ آيَةِ «الكُرْسِيِّ» وَخَوَاتِمِ سُورَةِ «البَقَرَةِ» مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، إِلَىٰ آخِرِهَا، ثُمَّ أَوَائِلِ سُورَةِ «آلِ عِمْرَانَ» إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦]، مَعَ الآيَتَيْنِ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢٦ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٦ - ٢٧]، اللهم إِنِّي أَسْأَلُكَ صُحْبَةَ الخَوْفِ، وَغَلَبَةَ الشَّوْقِ، وَثَبَاتَ العِلْمِ، وَدَوَامَ الفِكْرِ، وَنَسْأَلُكَ سِرَّ الأَسْرَارِ المَانِعَ مِنَ الأَضْرَارِ؛ حَتَّىٰ لَا يَكُونَ لَنَا مَعَ الذَّنْبِ قَرَارٌ، وَاجْتَبِنَا وَاهْدِنَا إِلَىٰ العَمَلِ الصَّالِحِ بِهَذِهِ الكَلِمَاتِ

---

(١) في ز: مداوما.

الَّتِي بَسَطْتَّهَا لَنَا[١] عَلَىٰ لِسَانِ رَسُولِكَ، وَابْتَلَيْتَ بِهِنَّ إبْرَاهِيمَ خَلِيلَكَ: ﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤]، فَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُحْسِنِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَنُوحٍ، وَأَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ أَئِمَّةُ الْمُتَّقِينَ، اللهم إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، لَا إلَهَ إلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧ – ٨٨]، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أجْمَعِينَ، وَسَلَامٌ عَلَىٰ المُرْسَلِينَ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

تَمَّ شَرْحُ الحِزْبِ المُبَارَكِ بِحَمْدِ اللهِ

(١) في ز: سقط [لنا].

فهرس


تم بحمد الله